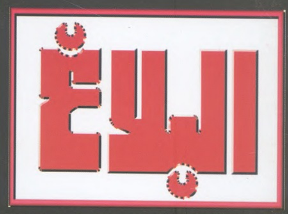
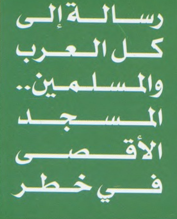
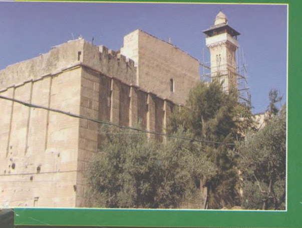


العدد ١٨٣٦ الأحد ١٨ ربيع الأول ١٤٣٠هـ - ١٥ مارس ٢٠٠٩م- السنة ٣٨



رسالة إلى كل العرب والمسلمين.. المسجد الأقصى في خطر



دارفور

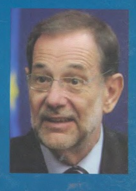
الخرطوم

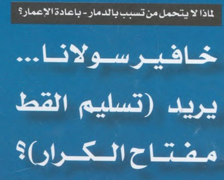
إثيوبيا

السودان

من الأولى بالمحاكمة: مجرمو الحرب الصهاينة أم البشير؟

دارفور والدوافع الحقيقية لقرار المحكمة الجنائية الدولية





لماذا لا يتحمل من تسبب بالدمار - بإعادة الإعمار؟

خافير سولانا... يريد (تسليم القط مفتاح الكرار)؟



تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات

الانتخابات العراقية
هل هي بداية للتغيير والرجوع إلى الوضع الطبيعي؟

الانتخابات المحلية الأخيرة في العراق كانت مختلفة عن كل سابقاتها - وخصوصاً في عهد الاحتلال - وقد أدت إلى اشتراك نسبة أكبر من الناس في الانتخاب، وبالذات من الأوساط السنية، حيث كانت عوامل - سبق أن تعرضنا لبعضها - قد حالت دون اشتراكهم الفعلي المكثف في الانتخابات، وأدت إلى إعراضهم وعزوفهم عنها، هذا إضافة إلى تفكك التكتلات الطائفية عموماً والشيعية خصوصاً، وخسارة كثير منها مما يعكس قناعة شعبية غالبة بعبث تصرفاتها الدموية السابقة، خصوصاً وأن المبرر الأكبر لردود فعلها - وهو خطر القاعدة - قد زال تقريبا، أو ابتعد وخفت حدته، وبدأ الناس يعون ضرورة التعايش في وطن واحد مع وجود الاختلاف والتنوع!

لقد قامت القبائل العربية بدور بارز في ذلك التغيير مقدمة مصلحة الوطن وتلاحم الشعب ودرء الأخطار الخارجية - على المذهب والطائفة!

لا شك أنه قد حصلت بعض التجاوزات في بعض المناطق، ومنها بعض المواقع التي يكثر فيها الأكراد، مع أنه كان للحكومة والرقابة حضور مفيد!

وإذا وضعنا في الاعتبار استمرار قلة المشاركة السنية - نسبياً - وخصوصاً في الأنبار، إضافة (لتشرد) مئات الآلاف في الخارج - أو داخل العراق نفسه - فيمكننا أن نتصور الوضع إذا حصل استقرار في المستقبل وتخلص العراق من الاحتلال وأذنابه وعبثه، حيث يمكن عودة المهجرين وعودة المياه إلى مجاريها - ولو بالتدريج - وعودة العراق إلى و ضعه الطبيعي قبل عهود الميليشيات الدموية الانتقامية الحاقدة، وعهود الدكتاتوريات العسكرية العفنة البائدة!

لقد عاد بعض أهل البصرة وبغداد إلى ديارهم وبيوتهم التي كانوا قد هُجِّروا منها تحت التهديد أو خطر الاعتداءات الطائفية، وبدأ وضعهم يستقر نسبيًا والمياه تعود إلى مجاريها. والأمل أن يعود سائر أو معظم المهجرين العراقيين من الخارج ومن المحافظات الأخرى، ويزول كل حرج.

كما يؤمل أن يجد الفلسطينيون - اللاجئون للعراق - حلاً عاجلاً وعادلاً لمعضلاتهم، وقد اضطرهم الحقد والقتل والتنكيل الطائفي الظالم إلى مغادرة بيوتهم ومصالحهم (والهيمان) على وجوههم في كافة أنحاء الأرض، ومكثت أعداد منهم على حدود الأردن - سنين - آملين أن ينضموا إلى الملايين من مواطنيهم وأقاربهم الذين تزخر بهم الأردن، ولكن دون جدوى، فقد ضاقت الدنيا بالعشرات، أو المئات منهم، وتجمع عدد منهم في مخيمات صحراوية شديدة القسوة في جانبي الحدود السورية والعراقية في مخيمات الهول والوليد والتنف.

وقد أنذرت سوريا مؤخراً بؤساء مخيم التنف في صحرائها القاحلة بالرحيل والبحث عن أماكن أخرى تؤويهم!! فقد ضاقت بهم بادية الشام! فكأنهم ليسوا عربا أو ليست هي عربية!!

وكأن تشيلي والبرازيل وقبرص والسويد ونيوزيلاندا، وغيرها التي (ضمت) أشلاء منهم أكثر عروبة من:

(بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغداد)
(ومن نجد إلى يمن
إلى مصر فتطوان)

٧٨/٥

في هذا العدد



من الأولى بالمحاكمة مجرمو الحرب الصهاينة أم البشير؟

دارفور والدوافع الحقيقية لقرار المحكمة الجنائية الدولية

لا شك أن الأولى بالمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في حال تحقيق العدالة وفق معايير قانونية منضبطة لا ازدواج فيها هو الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش على ما اقترفت يداه من جرائم بحق الشعوب العربية والإسلامية، فقد تسببت في قتل مليون و٢٠٠ ألف عراقي وتشريد ٥ ملايين في غزو عسكري أمريكي غير جائز أصلاً من الناحية القانونية .



لماذا لا يتحمل من تسبب بالدمار - بإعادة الإعمار؟

خافير سولانا... يريد (تسليم القط مفتاح الكرار)؟

لا يخفى على بصير ولا على المعنيين بالطبع - حماس وخطها - المحاولات المحمومة لاحتوائها واستدراجها لبيت الطاعة الذي دخله الكثيرون قبلها فتحولوا من مناضلين في سبيل تحرير فلسطين وحقوق شعبها إلى مدافعين عن أمن اليهود وعاملين على تثبيت الكيان الصهيوني ومقوماته عبر التنسيق الأمني وترتيبات دايتون واشباه ذلك من الجهود المدعومة بسيل المعونات والإمدادات المختلفة من مال وسلاح ودعم لوجستي متنوع.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

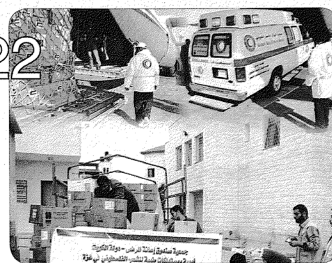
الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

كلمة حق



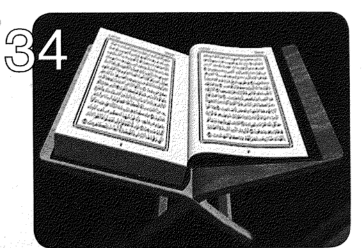
أقـدّم هـذه الكلمـة لا لأنتقـد ولـكن لأنصـح، ولا أوجهها إلى فئة معينة ولا إلى حركة خاصة في الساحة الإسلامية، ولكن أوجهها إلى نفسي أولاً فأنصحها وأبذل جهدي لآخذها بالعزيمة. ثمّ أنصح لكل مسلم وكل حركة إسلامية، والعمل الإسلامي كله، فكل بني آدم خطاء، كثير الخطأ، وخيرهم من تاب وأناب واستغفر، كما ذكر رسول الله ﷺ في حديثه الشريف: فعن أنس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوّابون) (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم).

رسالة القاهرة



في لقاء مهم بصالون الأوبرا الثقافي بالقاهرة، والذي جرى مؤخراً أكد الدكتور أحمد زويل أن المراجعة الكاملة لجميع أوضاعنا بمختلف مستوياتها هي الكفيلة بتحقيق النهضة الشاملة التي نرجوها جميعا لبلدنا، وقال: (نحن نحتاج إلى جهاد جديد في العالم العربي)، وقال: (نحن نحتاج لنهضة ومن يقل غير ذلك يضحك على نفسه، نحن لا نحتاج إلى اسبرين بل إلى علاج كامل يؤدي إلى نهضة).

تحقيقات



بعد محاولات التقليد والتحريف التي قام بها أحفاد مسيلمة الكذاب على شبكة الإنترنت ظهرت على الشبكة الترجمات الحرفية العديدة التي قد تؤدي - بقصد أو دون قصد - إلى عدم فهم المقاصد والمعاني الحقيقية لآيات القرآن المجيد، لذلك نطرح القضية على علماء الدين والمهتمين بالدعوة الإسلامية؛ لتنبيه النشء والشباب لمحاولات العبث بكتاب الله الخالد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المحتويات

العالم في اسبوع

36

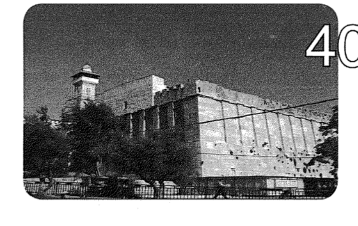
«النصرة العالمية» تستنكر تطاول الصهاينة على الأنبياء، فعلة شنعاء في ظل التخاذل العربي والإسلامي

دانت منظمة النصرة العالمية إساءات القناة العاشرة الصهيونية للرسول محمد ونبي الله عيسى وأمه الطاهرة عليهم السلام، مؤكدة أن ازدراء الأديان ليس من حرية التعبير ويغذي مشاعر الكراهية ويولد العنف والإرهاب، مشيرة إلى أن الصهاينة استمرأوا هذا الاجرام في ظل التخاذل العربي والإسلامي. وقالت المنظمة، التي يرأسها الدكتور يوسف القرضاوي ويتولى أمانتها العامة الدكتور سالم طعمة الشمري، في بيان لها: إنها «تابعت ما تناقلته وكالات الأنباء والقنوات الفضائية الإخبارية بشأن الإساءات والبذاءات التي بثتها القناة العاشرة في الكيان الصهيوني المحتل وتناولت فيها بالسخرية والامتهان نبي الله عيسى المسيح ﷺ وأمه مريم الصديقة الطاهرة.

قضايا سياسية

40

رسالة إلى كل العرب والمسلمين.. المسجد الأقصى في خطر



بلاد الأكارم تحولت مساجدها إلى عصابات وخمارات وملاه وملاعب.. والقدس جرى فيها تحويل ملكية المسجد الأقصى باسم حركة أمناء جبل البيت اليهودي، كما أصدرت المحكمة العليا في إسرائيل قراراً يوم ٢٣ أيلول ١٩٩٣ أعلنت فيه أن المسجد يقع في أرض إسرائيل ويتبع لوزارة الأديان ويمنع على المجلس الإسلامي إقامة احتفالات وشعائر فيه، وجاء هذا القرار بعد عشرة أيام من توقيع اتفاقية أوسلو في البيت الأبيض. كما جرى تهويد الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، ومنع رفع الأذان ومُنع المسلمون من دخول معظم مساحاته ومنعت صلاة المسلمين في المواعيد التي تتصادف فيها الأعياد اليهودية.

صحتك

48

آلآم القدمين... الأسباب والعلاج



السبب الشائع لمعظم آلام القدمين التي يشكو منها الكثير مصدرها التهاب النسيج التحت جلدي في أخمص القدم (Plantar fascitis) والتي تعرف باسم (Heel spur)، وهو ذلك النسيج الليفي الممتد من السطح السفلي للقدم من الكعب ويصل حتى أصابع القدم، أما هذا الالتهاب (Plantar fascitis) هي الحالة التي يتعرض فيها النسيج التحت جلدي في أخمص القدم (Plantar fascia) للالتهاب. وهذه الحالة تسبب ألماً حاداً للشخص وتؤدي إلى معاناته أثناء الارتكاز على الكعب أو المشي. وبطول مدة الالتهاب يؤدي إلى ترسب الكالسيوم عند منطقة (Plantar fascia) في الكعب.



من الأولى بالمحاكمة: مجرمو الحرب الصهاينة أم البشير؟

دارفور والدوافع الحقيقية لقرار المحكمة الجنائية الدولية

لا شك أن الأولى بالمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في حال تحقيق العدالة وفق معايير قانونية منضبطة لا ازدواج فيها هو الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش على ما اقترفت يداه من جرائم بحق الشعوب العربية والإسلامية، فقد تسببت في قتل مليون و٢٠٠ ألف عراقي وتشريد ٥ ملايين في غزو عسكري أمريكي غير جائز أصلاً من الناحية القانونية ، إضافة لقتل مئات الآلاف من الشعب الأفغاني، وما سمي بالسجون السرية عبر العالم وفي غوانتانامو.

وأيضا الأحق بالمحاكمة الطابور الطويل من مجرمي الحرب الصهاينة الذين تسببوا في ثلاثة آلاف مجزرة راح ضحيتها أكثر من مليون فلسطيني وتشريد الملايين في مخيمات الشتات منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، وآخرها مذابح غزة التي راح ضحيتها نحو ١٥٠٠ شهيد و٥ آلاف جريح بقنابل وقذائف محرمة دوليا يعلمها القاصي والداني، دون أن تطرف للمحكمة الجنائية الدولية جفن، بينما تحركت جحافلها لأغراض استعمارية صهيونية لإصدار قرار التوقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير.

■ الجذور التاريخية لقضية دارفور

يقول الدكتور زكي البحيري خبير الشؤون السودانية:

مشكلة دارفور لها تاريخ تراكمي، لأنه عندما افتتح «محمد علي» السودان لم تضم دارفور إلى حكومة السودان، وأيضاً لم - تضم في عصر من خلفه، ولم تضم إلا عام ١٨٧٤، وتم ضمها مع بداية قيام الثورة المهدية وانسحاب الجيش المصري. أي أن دارفور ظلت تابعة للجيش المصري ١٠ سنوات تقريباً فقط من ١٨٨٥ إلى ١٨٩٩ وحكومة المهدية، من ١٨٩٩ حتى ١٩٠٢، وعندما دخل الحكم الإنجليزي ومعه الجيش المصري بقيادة إنجليزية، لم يدخلوا دارفور إلا في عام ١٩١٦، لأنها منطقة نائية، وبعيدة، ولم يهتموا بضمها إلا عندما وجدوا سلطانها «علي دينار» ينضم إلى الحكومة العثمانية ضد إنجلترا وحلفائها، فدخلوا دارفور وقضوا عليه، ولهذا فقد تأخرت دارفور في الإصلاح والإدارة.

ظل وضع دارفور حتى استقلال السودان ١٩٥٦ منطقة غير مهتم بها، خاصة أن الحكومات الوطنية استمرت في نفس المنوال وهو إهمال دارفور وعدم إنشاء الطرق، أو إدخال السكك الحديدية، والمدارس والجامعات.

وأسباب المشكلة، من نظرة تاريخية، أنه توجد قبائل في الشمال ذات أصول عربية مثل الهبالية والتعايشة والرزيقات والكبابيش وبني هلبة .

والقبائل الجنوبية وهي قبائل زراعية ذات أصول أفريقية، وهم عكس العرب الذين يميلون إلى الرعي مثل المساليت والزغاوة والتكارنة وغيرهم.

الخلاف بدأ من القبائل الشمالية عندما كانت الأمطار تسقط بشكل طبيعي، وكانت مناطق الشمال تتساقط فيها أمطار كثيرة ومع تغير المناخ، بدأت الأمطار تقل في الوقت الذي كانت فيه مناطق الجنوب، التي بها مساحات الزراعة محدودة، تسير خلالها القطعان في المراحيل بشكل سهل، ثم أصبحت أكثر صعوبة مع قلة الأمطار وزيادة الأراضي الزراعية، ولكن مع قلة مساحات المراحيل وزيادة القطعان في الشمال وقلة المياه، اضطروا إلى النزول للجنوب والمرور من المناطق الضيقة، وكانوا يغيرون على الأراضي ويتعدون على الزراعات، وهو ما أوجد الخلافات.

تاريخياً منذ سنة ٤٦ وحتى عام ٤٩ كان حاكم السودان يصرخ من المشكلات التي تحدث، ولكنها كانت تُحل من خلال تدخل المشايخ والوسطاء، والمجالس العرفية، لكن في الفترات الأخيرة ومع زيادة القطعان وقلة المياه ازدادت عمليات الإغارة، ومع ضعف سيطرة الإدارة الأهلية المتمثلة في زعماء القبائل وقلة سيطرة الإدارة المحلية والحكومية، ونتيجة ضعف قبضة الحكومة على الإدارات المحلية، وظهور حروب في المناطق المجاورة، مثل: تشاد وليبيا، وبين أناس آخرين في السودان وتشاد وتواجد السلاح بكثرة في هذه

■ الجرائم الصهيو-أمريكية في فلسطين والعراق وأفغانستان وقتل وتشريد الملايين ألا تستحق المحاكمة

■ السودان مستهدف، لأنه يملك ثروة زراعية تكفي العالم، وثروة نفطية تتهافت عليها الدول الكبرى، ويتميز بموقع استراتيجي للعبور إلى القارة الأفريقية والتحكم في منابع النيل

■ توزعت الأدوار لزعزعة الحكم في السودان وتقسيمه، ليكون نهبة للمطامع الاستعمارية، وإصدار أكثر من ٣٠ قراراً من مجلس الأمن ومنظمات دولية لتدويل الأزمة في دارفور





المنطقة، إضافة إلى مسألة الصراع الذي كان قد اشتعل بين المسيحيين والمسلمين بسبب حسن الترابي، الذي طالب الناس بالجهاد، وزوّدهم بالسلاح، وعندما فضوا العملية وتمت إزاحة الترابي من السلطة عاد الناس إلى أماكنهم، لكن ظل السلاح موجوداً معهم وبدأت المشاكل تظهر.

أزمة دارفور صناعة صهيو-أمريكية

فالسودان (وخاصة دارفور) مستهدف لما يلي:

١- ما يمثله السودان كأكبر مساحة زراعية منتجة طوال العام في العالم أجمع وليس في أفريقيا أو العالم العربي فقط.

٢- ما يحتويه السودان من ثروات معدنية على امتداد ساحته، وخاصة المخزون البترولي الهائل في المنطقة الشرقية ودارفور قلبها والمنطة الجنوبية الحدودية بين شمال السودان ومنطقة الجنوب، خاصة منطقة ابيي المتصارع عليها بين الشمال والجنوب.

المحكمة الجنائية الدولية لم تقدم سوى ٤ متهمين فقط كلهم في منطقة حوض النيل في دارفور وأوغندا وأفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية وتجاهلت أكثر من مائتي بلاغ بشأن الجرائم الصهيونية في غزة

٣- الاندفاع الأمريكي - الصهيوني للسيطرة على منابع النفط في السودان من جهة وإبعاد الشركات الصينية والماليزية والهندية من السيطرة على بترول السودان من جهة ثانية، إلى جانب تحقيق مصالح الأجندة (الإسرائيلية المرتبطة بالمصالح الأمريكية والسيطرة على قلب العالم القديم وأفريقيا عن طريق التحكم والسيطرة على مصادر المياه ومنابع النيل بالشكل الذي يخدم المصالح الإسرائيلية، كذلك إبعاد رؤوس الأموال العربية من الاستثمار في السودان وإعلاء مكانة الثقافة الأفريقية والمسيحية على حساب الثقافة الإسلامية والوجود العربي).

٤-إن الهدف من عملية زعزعة رأس الحكم في السودان هو تقسيم السودان إلى ثلاث أو أربع دول، ويعني تحكم الولايات المتحدة وإسرائيل وحلف الأطلنطي ليس فقط في ثروات السودان وإنما في مياه النيل التي لولاها لا حياة لمصر.

وقد شهدت أزمة دارفور تطوراً سريعاً خلال فترة زمنية وجيزة انتقلت من المحلية الخالصة إلى الإقليمية والدولية واسعة النطاق من خلال ما يلي:

■ اعترف وزير الأمن الداخلي في إسرائيل بتواجد إسرائيل في إقليم دارفور عام ٢٠٠٣، كما ارتبط بعض قادة التمرد السوداني بإسرائيل وفتح مكاتب لهم فيها

■ انطلقت ٣٢ جمعية أمريكية من متحف الهولوكوست اليهودي بنيويورك تطالب بتدويل قضية دارفور تحت شعار «انقذوا دارفور»

١- الدور الحكومي الغربي للتدخل

فقد حاولت الولايات المتحدة والدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا وألمانيا وفرنسا تصعيد الأزمة ودعم حركات التمرد ضد حكومة الخرطوم واستصدرت قرارات من الكونجرس ومجلس الأمن الدولي وصلت إلى ما يقرب من الثلاثين قرارا منذ عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٨ ضد الرئيس السوداني ورفع الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية لإصدار قرار بتوقيف البشير، وقد بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٩ تغذية الخلافات الداخلية في السودان، خاصة دارفور بشكل قوي بما يخدم مصالحها.

وعندما بدأت الشركات الصينية والماليزية والهندية، التي تعمل في مجال التنقيب عن البترول في السودان رأت الولايات المتحدة أن تتواجد بقوة في هذه المنطقة بما يخدم مصالحها، خاصة أنها دخلت من خلال شركة «شفرون»، إضافة إلى أنها دعمت بعض الحركات المسلحة، مثل: «العدل والمساواة» التي يقودها الدكتور خليل إبراهيم و«التحالف الفيدرالي» الذي يقوده إبراهيم دريج، وحركة تحرير السودان بقيادة عبدالواحد نور، وغيرها حتى تقوم هذه الحركات بعمليات عسكرية تحرج بها الحكومة والنظام السوداني، لكن لا نستطيع أن نقول إنه لم يحدث صدام حقيقي بين هذه القوى المتمثلة في الحركات المتمردة وبين القبائل العربية التي ربما تكون قد دعمت من جانب قوى مختلفة قد تكون الحكومة بينها، كي تقر الأمر في هذا المكان.

هذا الصراع الذي حدث كان سببا في تفاقم الوضع على المستوى المحلي والدولي والعربي والأفريقي.

٢- دور المنظمات الدولية في تدويل الأزمة عالميا وتصوير النزاع كصراع بين الأفارقة والعرب

«المنظمات الدولية هي التي نقلت أزمة دارفور من كونها نزاعا قبليا على مصادر الماء والعشب، وصدرتها دوليا باعتبارها أزمة دولية وصراعا بين العرب والأفارقة لتحقيق أهداف سياسية ودينية». هكذا اتفق دبلوماسيون وخبراء في الشأن الأفريقي والسوداني على وصف الدور الذي لعبته المنظمات الإنسانية والإغاثة الدولية في تصعيد أزمة دارفور.

كما قامت نحو ٣٢ جماعة ضغط أمريكية بتشكيل ما يعرف بتحالف (انقذوا دارفور)، والذي انطلق من متحف الهولوكوست في نيويورك سعيا لعولمة القضية وتصعيدها والدعوة إلى التدخل المسلح لما وصفوه بإنقاذ الأهالي من المذابح البشرية (التي لا تقارن بمذابح الصهاينة) التي يتعرضون لها على أيدي القوات السودانية، وتحالف (انقذوا دارفور) هو أبرز تجمع للمنظمات الدولية الضاغطة من أجل التحرك الدولي لوقف ما تطلق عليه «الإبادة الجماعية في دارفور»، وهو تحالف مكون من أكثر من ١٨٠ منظمة حقوقية ودينية، ويهودية، تم إنشاؤها عام ٢٠٠٤ بتوقيع بيان وحدة بين هذه المنظمات، يطالب بالأمن والسلام في دارفور.

وقام التحالف بخطوات تصعيدية عديدة ضد «ممارسات» الحكومة السودانية في دارفور، مثل: حملة «مليون صوت من أجل دارفور»، وأسفرت عن تسليم مليون بطاقة إلى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش تطالبه بدعم نشر قوة دولية قوية لحفظ السلام وحماية سكان دارفور.

ولم تقتصر جهود «انقذوا دارفور» على المؤتمرات والتجمعات فقط، بل تعدت ذلك إلى ممارسة الضغوط المالية على السودان لتغيير سياساته و«إحلال السلام» في دارفور، خلال زيادة الضغوط على الشركات الأمريكية التي تمتلك الحصة الأكبر في شركة النفط الصينية «بتروتشاينا»، ومطالبتها بسحب استثماراتها من الشركة. وبالفعل سحبت إحدى الشركات المساهمة في بتروتشاينا كل أسهمها.

ويقول الخبير في الشأن السوداني خالد حنفي: إنه لم يكن تحالف «أنقذوا دارفور» وحده الضاغط من أجل القضية، فقد كانت هناك مجموعة أخرى من المنظمات الحقوقية تلعب دورا مهما، وهي منظمة «اتحاد العالم من أجل دارفور».

وفي هذا السياق، يقول هاني رسلان الخبير في الشأن السوداني بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: إن منظمات مثل تحالف «انقذوا دارفور» ارتبطت بمنظمات يهودية صهيونية مهدت لاختراق إسرائيل للسودان.

وأشار رسلان إلى أن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي آفي ديختر أعلن في ٢٠٠٣ رسميا عن تواجد إسرائيل في السودان عن طريق دارفور، وزار محمد النور زعيم حركة تحرير السودان (الجناح الرافض للتسوية) إسرائيل أكثر من مرة والتقى العديد من المسؤولين الإسرائيليين في السفارة الإسرائيلية في إثيوبيا.

ويقول حنفي: إن بعض تلك المنظمات الدولية على علاقة مباشرة مع متمردي دارفور حتى ان الحكومة السودانية أعلنت أن لديها أدلة دامغة على وجود منظمات قدمت لمتمردي دارفور البنزين. كما اتهمت الخرطوم منظمات إنسانية بالتمييز عبر تقديم المساعدات الطبية والغذائية للنازحين في معسكرات اللاجئين التي يسيطر عليها متمردو دارفور في حين كانت تمتنع عن تقديم أي مساعدات للنازحين للمعسكرات التي تسيطر عليها القوات السودانية.

ويتفق هاني رسلان وخالد حنفي، على أن المنظمات الدولية والأجنبية لعبت دورا مفصليا في تصعيد أزمة دارفور بالمساهمة في قرار المحكمة الجنائية الدولية، حيث وقعت منظمة الإنقاذ الدولية مذكرة تفاهم مع المحكمة الجنائية الدولية، قدمت فيها المساعدة للمحكمة النرويجية تقارير بأسماء وبيانات النساء المغتصبات بولاية جنوب دارفور واستعانت المحكمة بهذه الشهادات كأدلة على تورط البشير في ارتكاب جرائم حرب. وكان هذا سببا في طعن الخرطوم

وبعض الدول العربية التي انتقدت تقرير المدعي العام للمحكمة لويس أوكامبو، حيث قالوا إنه لم يزر السودان ولم يستمع إلى الشهادات الحقيقية، وأن طلبه استند إلى شهادات سمعية من جهات ومنظمات مختلفة دون قرائن.

أما المحور الثالث فتمثل في تكريس الصورة الذهنية للصراع على أنه نزاع بين العرب والأفارقة وليس صراعاً بين قبائل على موارد في الإقليم؛ لأن منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي اتهمت في العديد من تقاريرها القوات الحكومية بالعمل جنباً إلى جنب مع الميليشيات العربية استخدمت تعبير «الأفارقة» و«العرب» لوصف الصراع في دارفور مع أن ذلك لا يعكس التنوع العرقي في دارفور والعلاقات الدقيقة بين هذه الجماعات، حيث يوجد أكثر من ٢٨ قبيلة متداخلة عرقيًا وراحلة على طول الحدود مع تشاد.

وفي هذا السياق، أوضح خالد حنفي الخبير في الشأن السوداني أن أزمة دارفور أدت لتوتير العلاقة بين الأديان في المناطق العربية الأفريقية، حيث ضبطت الحكومة السودانية منظمات تبشيرية بحوزتها كتب إنجيلية في دارفور، في حين أنه لا يوجد مسيحيون في الإقليم بعكس جنوب السودان الذي تنشط فيه هذه المنظمات لمساعدة الأغلبية المسيحية. واتهمت السلطات السودانية تلك المنظمات بممارسة عمليات تنصيرية في دارفور، عبر توزيع كتب على المواطنين في محاولة لتنصيرهم وإبعادهم عن الدين الإسلامي.

٣- الدور الإسرائيلي في نزاع دارفور

في ديسمبر ٢٠٠٤ اتهمت الخرطوم إسرائيل بالتورط في نزاع دارفور ودعم المتمردين بالسلاح، الذين زاد عدد فصائلهم من فصيلين فقط في بداية التمرد عام ٢٠٠٣ حتى بلغ عددها ١٩ فصيلاً، كما أكدت السودان أن الأردن اعتقل تاجري سلاح إسرائيليين عند محاولتهما تهريب أسلحة إلى دارفور.

وتعد إسرائيل على رأس قائمة التدخل الأجنبي، والدليل كما يقول د. زكي البحيري (التحالف الذي تم بين شريف حرير وأحمد إبراهيم دريج الذي ذهب إلى إسرائيل، وكذلك حركة التحرير السوداني بقيادة عبدالواحد محمد نور الذي لديه مكتب في إسرائيل (وقام بزيارتها عدة مرات ضاربا عرض

■ ضبطت الحكومة السودانية الكثير من المنظمات التبشيرية الغربية التي تعمل في دارفور تحت غطاء العمل الإنساني

المنشق عبدالواحد نور أثناء زيارته لإسرائيل: أول قرار سأتخذه بعد الاستيلاء على الخرطوم هو الاعتراف بإسرائيل

الحائط بمشاعر أبناء ١٥٧ قبيلة مسلمة والمعروفة باسم أهل القرآن ولهم رواق باسمهم في الأزهر الشريف، وهم الذين كانوا يتولون حراسة كسوة الكعبة المشرفة طوال مسيرتها من مصر إلى مكة المكرمة سنويًا لما عرف عنهم من قوة وبأس في القتال، ويقال: إن أبيار علي (ميقات الحج) هي التي حفرها السلطان «علي دينار» آخر سلاطين سلطنة دارفور قبل أن يسقطها الاحتلال الإنجليزي ويضمها لبقية السودان عام ١٩١٧ فأهل دارفور كلهم مسلمون بصرف النظر عن كونهم من أصل أفريقي أو عربي)، ثم قال: (ويدخل ويخرج عن طريق تشاد التي دخل منها خليل إبراهيم زعيم حركة العدل والمساواة التي قادت الهجوم على أم درمان، والذي أبرم الاتفاق الأخير في الدوحة، وهنا نتساءل: من أين جاء خليل إبراهيم بالـ ٣٠٠ مليون دولار، التي قاد بها حملته من أجل الهجوم على عمر البشير).

ثم قال: (إسرائيل تلعب في هذه المنطقة، وهي متفاهمة مع أمريكا، وهدفها مياه النيل في المقام الأول، وستبحث لها عن وجود في إثيوبيا ودول أفريقيا حتى تتوقف أو يكون لها يد في عملية التنمية ومشروعات النيل وهي تريد تسعير مياه النيل حتى يتمكنوا من شرائها).

٤- الضغوط الإعلامية

لعبت الأبواق الصهيونية دوراً هاماً في تشكيل الموقف السياسي تجاه الأزمة، والتي ركزت على وجود جرائم حرب وإبادة جماعية ترتكبها الحكومة السودانية في دارفور مع بعض الأطراف ذوي الأصول العربية (الجنجاويد) ضد القبائل الأفريقية، وجندت كل الجهود الحكومية وغير الحكومية (المنظمات الدولية) لتصب في نفس الغاية والهدف الاستعماري.

٥- أطراف أخرى

فكل دول أفريقيا تنظر للقضية من خلال أبعادها الخاصة حتى انه ربما ليبيا لها مصالح في أن تعلي قدرها في الساحة الأفريقية، وأن تكون دولة ذات شأن وقرار، حتى ان معظم الاتفاقيات التي تمت في دارفور وغيرها من القوى السياسية، شارك فيها أشخاص من مصر وتشاد وليبيا وكانت تنعقد في طرابلس أو بني غازي.

أما تشاد فإنه يتم تحريكها من قوى خارجية قد تكون فرنسا أحياناً أو إسرائيل أحياناً أخرى أو الولايات المتحدة من خلال إسرائيل، فهي تستخدم كذراع في المنطقة لهذه القوى، ونظرا لأن قبيلة الزغاوة التي يعيش نصفها في دارفور ونصفها في تشاد - الرئيس التشادي إدريس ديبي نفسه من قبيلة الزغاوة - ولذلك فخروج عدد من هذه القبيلة إلى تشاد شكل ضغطاً عليها، وأوجد أساليب سياسية لدعم قوى التمرد والمعارضة ضد الحكومة وربما تكون الحكومة السودانية نفسها تدعم بعض فرق التمرد داخل تشاد، وخلافاً لذلك أنه ينفذ بعض الأجندات المفروضة عليه من الخارج.

كما يتم تهريب المال والسلاح من خلال الأراضي التشادية، لأن الحدود مفتوحة وضخمة ولا يمكن السيطرة عليها، كما أن بقايا الأسلحة التي استخدمت في حرب ليبيا وتشاد موجودة في دارفور لأن الدارفوريين تم تجنيدهم في تلك الحرب، وكذلك في الحرب التي تمت بين الشمال والجنوب كانوا أيضاً موجودين فيها، الأمر الذي جعلهم يمتلكون أسلحة كثيرة كما أنهم يستطيعون الحصول عليها من خلال الدعم الكبير الذي يصل إليهم، وحدود تشاد المفتوحة. إضافة إلى دعم جون قرنق لحركات التمرد بالمال والسلاح.

وقال السفير عبدالله الأشعل، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق: «إن السودان هو المستهدف من قرار الاعتقال وليس البشير الذي رفض من خلال مواقفه الوطنية الاستسلام للإملاءات الغربية».

وتساءل الأشعل عن السبب في تحويل القضية من جانب المدعي العام للمحكمة إلى قضية شخصية يلاحق بها البشير في الفضائيات وجميع وسائل الإعلام، فاقداً بذلك الاحترام والوقار المفترض أن يتمتع به العاملون في المحكمة الدولية.

واتهم الأشعل إسرائيل بالوقوف خلف الإصرار الأمريكي الداعم لصدور المذكرة، وقال: إن هناك مخططاً دولياً أمريكياً في الأساس ولكنه مدفوع صهيونياً وإسرائيلياً، والدليل على ذلك ما قاله عبدالواحد نور المنشق عن حركة العدل والمساواة، الموجود الآن في فرنسا عندما أعلن أثناء زيارته إلى تل أبيب أن أول قرار سيتخذه بعد الاستيلاء على الخرطوم، هو الاعتراف الرسمي بإسرائيل وتطبيع جميع العلاقات معها.

وأوضح الأشعل أن قرار الاعتقال لن يتم تطبيقه لأنه غير ملزم للدول غير الموقعة على النظام الأساسي للمحكمة، أما الدول الموقعة فإنها تستطيع من خلال المادة ٩٨ من النظام الأساسي التهرب من تطبيق القرار، لأن هذه المادة - حسب الأشعل- تعطي للدول الحق في عدم تسليم الصادر بحقهم قرار اعتقال إذا كانوا يتمتعون بحصانة دبلوماسية.

من جانبه، قال السفير إدريس سليمان، نائب رئيس البعثة الدبلوماسية السودانية بالقاهرة: إن قرار اعتقال البشير أدى إلى «ذبح العدالة الجنائية الدولية»، مضيفاً: «اليوم العدالة الدولية انتحرت لأنها أصدرت قراراً ميتاً ومعزولاً يناقض كل أحكام القانون الدولي».

■ دور المحكمة الجنائية الدولية المتحيز لإشعال الأزمة

تأسست المحكمة رسمياً في يوليو ١٩٩٨ وفق أحكام (نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية) ودخولها حيز التنفيذ في يوليو عام ٢٠٠٢.

ويلاحظ في ممارساتها ما يلي:

١- أنه منذ تأسيسها لم تقم باستكمال إجراءاتها وتقديم متهمين سوى ٤ حالات فقط وكلها تركزت في منطقة حوض النيل وتحديداً في إقليم دارفور (البشير وأحمد هارون وعلي كوشيب) ودول الجوار أوغندا (جوزيف كون ونائبه فينسنت لوتي وقادة آخرين في تنظيم جيش الحرب للمقاومة، ومازال الأمر معلقاً بالنسبة لهم لأسباب سياسية) وجمهورية أفريقيا الوسطى (جين بييريمبا - محتجز انتظاراً لإتمام إجراءات المحاكمة)، والكونغو الديمقراطية (جيرمين كاتانجا وماثيو نجوديولوشوي). فالمحكمة لم تتهم أو تحاكم حتى اليوم أي شخص يرتبط بما تم ويتم في العراق وأفغانستان أو فلسطين (خاصة غزة) (فقد تلقت المحكمة أكثر من مائتي بلاغاً بشأن جرائم الكيان الصهيوني حتى الآن من منظمات حقوقية معظمها أوروبي وعربي ومن هيئات وأفراد، فضلاً عن الطلب الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية لفتح تحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة منذ عام ٢٠٠٢، ولكن تم تجاهلها)، إضافة إلى باقي النزاعات في أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية والقوقاز والشيشان وغيرها الكثير، وعلى الرغم من تلقي المحكمة

> ■ من أين جاء خليل إبراهيم، زعيم حركة العدل والمساواة التي قادت الهجوم على أم درمان بال ٣٠٠ مليون دولار، التي قاد بها حملته من أجل الهجوم على عمر البشير

للكثير من الاحتجاجات على وجود جرائم فيما يقرب من أكثر من ١٠٠ دولة من دول العالم وحتى اليوم أصدرت المحكمة قرارات باعتقال ١٢ شخصا فقط قبل إضافة البشير وحتى اليوم يتمتع ٦ من المطلوبين بكامل حريتهم وتوفي ٢ من المطلوبين دون أن يتم القبض عليهم بينما سقط ٤ فقط في قبضة المحكمة.

ولا يمكن الحديث عن عدالة دولية في السودان وعن تدخل يستحق أن يوصف بأنه إنساني فلا إنسانية في مبدأ يفتقد العمومية والتجريد مهما كان بريقه، ولن يكتب للعدالة الدولية النجاح في ظل التحيز وازدواجية المعايير خاصة عدم محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة وإفلاتهم من العقاب، وإذا كان الأصل في مبدأ التدخل الإنساني حماية الضعفاء من بطش سلطات تحتكر استخدام القوة، فإنه غير موجود في جرائم الحرب ضد أهالي غزة.

٢- إن إسرائيل كانت قد وقعت على اتفاقية النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ولكنها سحبت بعد ذلك توقيعها مع الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من أن تطال يد العدالة الجنائية جنودها وقوادها العسكريين، كما أن إسرائيل والولايات المتحدة عارضتا بشدة تضمين النظام الأساسي للمحكمة جريمتي إبعاد السكان والاستيطان اللتين حرصت السلطات الإسرائيلية على ممارستهما حتى اليوم.

٣- خطورة قرار المحكمة بشأن البشير، حيث سيؤدي إلى خلق توترات كبرى في كل أنحاء السودان وإشاعة الفوضى في المنطقة، مما يهدد الأمن القومي لها خاصة السودان ومصر ليتم حصارها تحت هيمنة أمريكية وصهيونية تنشط في دعم حركات التمرد في الجنوب وغرب السودان، كما أن وزير الأمن الداخلي في إسرائيل آفي ديختر أعلن بشكل رسمي عن تواجد إسرائيل في إقليم دارفور عام ٢٠٠٣، وقال: إن هذا التواجد أصدرته الحكومة الإسرائيلية بقيادة أرييل شارون وقتها.

إضافة إلى خطورة القرار في التمهيد لتقسيم السودان بين الشمال والجنوب ويخيف الجنوبيين ويدفعهم إلى الانفصال وليس للوحدة في الاستفتاء المرتقب، فالقرار لم يقصد به وجه العدالة بل قصد مباشرة توجيه ضربة قاتلة لنظام (عربي - أفريقي)، بل أراد أن يعمق المشكلة ويؤجج الصراعات.

٤- إن المدعي العام أوكامبو أدخل نفسه والمحكمة الجنائية الدولية معه كطرف في صراع داخلي سوداني على السلطة، كما أن طريقته في الإعلان تستهدف تأجيج الصراعات ويمهد الطريق للمتمردين والجماعات للاستمرار في الصراع بدلاً من الجلوس إلى مائدة المفاوضات وإشعال السودان كله وتدمير دارفور، وبالتالي زيادة التهجير والمعاناة، إضافة لفتواه (إنه يمكن مراقبة طائرته - يقصد البشير - حال سفره لأية دولة ومن ثم اعتقاله)، مما يعني أنه يطلب من دول العالم مطاردة طائرة البشير استباقاً لصدور قرار من مجلس الأمن يحدد آليات تنفيذ الحكم الذي يصعب تنفيذه أصلاً.

الشيخ أحمد الكوس دعا الأمة والحكومة لتنتصر لرسولها ﷺ

المبرة الخيرية لعلوم القرآن تستنكر «الإساءة اليهودية» للرسول ﷺ

استنكر نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة الشيخ أحمد الكوس ما قامت به القناة العاشرة اليهودية في برنامجها الساخر (هيساردوت) أو ما يسمى (البقاء قيد الحياة) من إساءة وسبّ للرسول الكريم ﷺ، وذلك بعد أيام من إساءتها للنبي عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام.



● الشيخ أحمد الكوس

واعتبر «هذا التجرؤ والتطاول من هذه القناة الصهيونية إهانة وتحدياً خطيراً لمشاعر وعقيدة المسلمين حول العالم، ودليلاً على خبثهم وسعيهم الدؤوب لخلق الفتن والصراعات، وإظهاراً للوجه الحقيقي العنصري للكيان الصهيوني».

وطالب الكوس «المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات التي توقف استمرار الإساءة إلى رسل الله وخاتمهم محمد ﷺ نبي الرحمة».

وأكد الكوس «ضرورة عمل قضايا ورفعها لإيقاف هؤلاء اليهود عند حدهم حتى لا يتعدون على الرسل عليهم السلام».

وأشاد برابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وبعض المنظمات الإسلامية الأخرى التي شجبت واستنكرت هذا التصرف المشين.

ودعا الكوس الأمة الإسلامية بأكملها شعوباً وحكومات أن «تنتصر لنبيها محمد ﷺ، وتدافع عنه في كل المحافل والوسائل المتنوعة ومنها الإعلامية، لأن هذا من الإيمان بالنبي محمد ﷺ ومن محبته وتوقيره ﷺ، ومحذراً من خطورة الصمت أو تجاهل هذه الحادثة الشنيعة والبغيضة بحق المصطفى ﷺ، وكذلك بحق المسيح عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام حتى لا تتكرر هذه الحوادث مرة أخرى».

«بيت التمويل الكويتي» يفوز بجائزة «أفضل بنك إسلامي»

منحت مؤسسة «يورومني» العالمية «بيت التمويل الكويتي» جائزتين: الأولى جائزة أفضل بنك إسلامي في الشرق الأوسط، والثانية جائزة أفضل خدمات عقارية يقدمها بنك إسلامي.

وتأتي الجائزتان في أعقاب تصدر «بيتك» قائمة مجلة «ذي بانكر» لأكبر ٥٠٠ علامة تجارية مصرفية للعام ٢٠٠٩، حيث احتل الترتيب الأول عربياً. وتم تقدير علامته بقيمة بلغت ٧٦٣ مليون دولار. كما فاز «بيتك» بجائزة أفضل بنك إسلامي للسنة الثالثة على التوالي في استفتاء أجرته مجلة «أخبار التمويل الإسلامي» وشارك فيه مؤسسات مالية إسلامية وتقليدية ومستثمرون وممثلو حكومات من جميع أنحاء العالم.

وفاز «بيتك» أيضاً بجائزة أفضل بنك إسلامي ابتكاري، وأفضل بنك إسلامي في الكويت للعام الثاني على التوالي.

وقال مساعد المدير العام لقطاع التمويل عماد الثاقب لدى تسلمه الجائزة نيابة عن «بيتك»: مرة أخرى «يحظى (بيتك) بتقدير عالمي يؤكد ريادته وتميز أدائه على مستوى المنطقة. بشكل عام. وفي الأنشطة التي يمارسها بشكل خاص، ومنها النشاط العقاري، الذي يعمل فيه من خلال الاستثمار والتمويل».

مشيراً إلى أن جائزة «أفضل مقدم خدمة عقارية» تتناول بالإشادة مشاركة «بيتك» في عملية إدارة وتطوير مشروع «البافليون» الماليزي العملاق الذي تبلغ قيمته الإجمالية ١,٣ مليار دولار. وكان «بيتك» قد شارك بمبلغ ١٣٥ مليون دولار ضمن توجهه لتعزيز أنشطته وتنويع استثماراته في السوق الماليزي الواعد.



عماد الثاقب

■ الثاقب: إشادة في مشاركة بيتك في إدارة وتطوير مشروع البافليون الماليزي العملاق

وأضاف الثاقب: إن سياسة التوسع الدولي والانتشار قد عززت النجاح الذي حققه «بيتك» في السوق المحلي على مدى ثلاثة عقود، وجعلت من «بيتك» الجهة المعتمدة التي يقصدها أي اقتصاد دولة تتجه نحو إشراك العمل المالي الإسلامي في خططها للنهوض والتنمية والتطور الاقتصادي، ويتضح ذلك في الدعوات التي يتلقاها «بيتك» للعمل في أسواق العديد من الدول كان آخره دعوة من إندونيسيا خلال لقاء ممثلها الزائر لدولة الكويت أخيراً مع رئيس مجلس إدارة «بيتك» بدر المخيزيم.

المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة

تنفيذ ٤١٩ مشروعاً في ٢٥ محافظة بـ٤٠٠ مليون جنيه

أعلن مدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة اسماعيل الكندري عن صدور التقرير السنوي للمكتب لعام ٢٠٠٨، تحت عنوان «مصر في قلب الكويت خير يتدفق وإنجازات تتحقق».



● افتتاح أحد المشروعات الخيرية

وقال الكندري: إن التقرير يشتمل على العديد من الإنجازات والأنشطة الخيرية المتنوعة التي نفذت بمختلف المحافظات المصرية، وان لها تأثيراً إيجابياً كبيراً في تنامي وتوطيد أواصر العلاقات بين البلدين الشقيقين.

وبين أن هذه الإنجازات تؤكد حرص الكويت أميراً وحكومة وشعباً ومؤسسات خيرية مختلفة على الاهتمام بمجال العمل الخيري، الذي تؤمن به وتسعى إليه تحقيقاً للأهداف النبيلة في مجالات البناء والتنمية والتقدم.

وأوضح أنه منذ إنشاء المكتب في عام ١٩٨٧، في إطار بروتوكولات التعاون الموقعة بين وزارتي الأوقاف في البلدين نفذ المكتب حتى نهاية العام الماضي ما يقارب ٤١٩ مشروعاً خيرياً متنوعاً في ٢٥ محافظة بتكلفة بلغت نحو ٤٠٠ مليون جنيه مصري.

وأشار إلى أن هذه المشروعات عبارة عن مجمعات إسلامية متكاملة ومساجد ومستشفيات ومراكز غسل كلى ومعاهد أزهرية كبيرة ومتوسطة ودور أيتام ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم ومعاهد مهنية تأهيلية ومساكن لمتضرري زلزال ١٩٩٢، ومتضرري السيول ومنازل للأيتام وغيرها.

وعما تضمنه التقرير السنوي لعام ٢٠٠٨، قال الكندري «تضمن التقرير مسيرة وأنشطة المكاتب الخيرية في مختلف محافظات مصر، والتي تأتي في إطار بروتوكولات التعاون القائمة والموقعة بين الكويت والجهات التنفيذية بمصر كوزارة الأوقاف والأزهر ووزارة التضامن الاجتماعي».

وقال الكندري: إن التقرير تضمن المشاريع التي تم افتتاحها وبلغت ما يقارب ١٥ مشروعاً متنوعاً في مختلف المحافظات ما بين مساجد ومجمعات إسلامية ومعاهد أزهرية ومراكز طبية وسلمت هذه المشاريع إلى جهات الاختصاص.

وتابع «جرى تنفيذ ما يقارب ٢٤ مشروعاً متنوعاً في ١٧ محافظة مصرية، إضافة إلى المشاريع الأخرى التي اعتمدت ويجري الإعداد والتجهيز للبدء فيها، مبيناً أن أنشطة المكتب خلال العام الماضي لم تنحصر فقط في المشاريع الإنشائية».

وأشار إلى أن المشاريع شملت أيضاً مجالات اجتماعية وتعليمية وصحية وخدمية أخرى، ومشروع كافل اليتيم الذي يقدم الرعاية المادية والاجتماعية والصحية والثقافية والتعليمية لما يقارب ٢٩٠٥ أيتام في ١٧ محافظة مصرية.

وأضاف الكندري: إن من بين المشاريع التي نفذها المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة مشروع طالب العلم بالأزهر الشريف، الذي يساعد الفئات المشمولة بالكفالة حتى تكون اللبنة الحقيقية لتحقيق السعة والرخاء لمجتمعاتها وأسرها.

وبين أنه من خلال مشروع طالب العلم بالأزهر الشريف تقدم الرعاية للطلبة الدارسين في كليات ومعاهد الأزهر الشريف بمراحله المختلفة، ويضم المشروع ما يقارب ١٩٦٣ طالباً وطالبة من ٣٢ جنسية إفريقية وآسيوية وأوروبية.

أشار الكندري إلى أن المكتب يقدم الرعاية المادية والاجتماعية والتعليمية إلى ما يقرب من ٣٨ أسرة كويتية ومنهن المصريات المتزوجات من كويتيين لحين تسوية مشاكلهن، والتي تحول رسمياً من سفارة دولة الكويت، بالإضافة إلى مشاريع الدعم وصيانة المساجد.

وأوضح أن الهيئات التي يمثلها المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة هي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية والمؤسسات الكويتية الخيرية الأخرى وصندوق التضامن الإسلامي بجدة.

سلة أخبار

■ تحت رعاية وحضور صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، افتتحت جامعة الكويت الدورة الـ ٤٢ للمؤتمر العام لمجلس اتحاد الجامعات العربية، وبمشاركة اكثر من ١٦٠ من رؤساء ومديري الجامعات العربية.

■ أقام بيت الزكاة في الفترة من ٤ إلى ٦ مارس الجاري في العاصمة اللبنانية بيروت، الندوة الثامنة عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة، ناقش خلالها: الإقراض من أموال الزكاة، ومعالجة زكاة ديون الشركات، وزكاة الثروة المعدنية، ودفع المنافع في الزكاة، وحكم زكاة الأسهم المحرمة في حال عدم بيعها لحين ارتفاع سعرها والحصول على رأس المال.

■ قام نواب الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» بتقديم اقتراح للحد من ارتفاع رسوم الجامعات الخاصة باهظة التكاليف والتي تفوق إمكانات معظم المواطنين، وذلك من خلال إنشاء جامعات خاصة غير ربحية.

في افتتاح فعاليات الندوة السعودية الفرنسية لحوار الحضارات

خادم الحرمين: الحوار ضرورة حتمية لخدمة البشرية



■ خادم الحرمين الشريفين يستقبل الوفود المشاركة في الندوة

جدد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدعوة لترسيخ ثقافة الحوار بين الحضارات حتى يكون للحوار أثره المرجو في مجال إحلال التفاهم والسلام محل المنازعات والحروب بين الأمم.

جاء ذلك في كلمة للملك عبدالله ألقاها نيابة عنه وزير التعليم العالي السعودي د. خالد العنقري في افتتاح فعاليات الندوة السعودية الفرنسية لحوار الحضارات التي تنظمها جامعة الملك سعود بالتعاون مع كلية الحقوق في جامعة «باريس ديكارت» ومرصد الدراسات الجيوسياسية والسفارة السعودية في فرنسا. واعتبر هذه الندوة إحدى ثمار مؤتمر حوار أتباع الأديان والثقافات الذي عقد في مدريد في شهر يوليو ٢٠٠٨ وما تلاه من منتدى حوار الأديان بنيويورك خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٨ انطلاقاً من مبادئ الإسلام الخالدة، التي تحض على العدل والمساواة والسلام، وتدعو إلى عمارة الأرض وتعارف الناس والإخاء بينهم.

وأكد أهمية هذه الندوة بتناولها حوار الحضارات بين الأكاديميين والباحثين السعوديين والفرنسيين، بهدف تحقيق التواصل بين الشعوب وتحيل مشاعر الكراهية والبغض بينهم محبة وتفاهماً مشدداً على تزايد الحاجة للحوار الذي أصبح سبيلاً واضحاً وأمراً حتمياً لخدمة البشرية.

وأعرب الملك عبدالله عن الأمل بأن يستمر التواصل بين الأكاديميين والباحثين السعوديين والفرنسيين بتأكيد حقوق الإنسان الذي يعتد بدينه ومعتقداته، وتحقيق أقصى النتائج الإيجابية البناءة للتواصل المعرفي، وبيان الصورة الحقيقية عن سماحة الإسلام ووسطيته وصلاحية أحكامه.

وزير الطاقة القطري يوقع اتفاقية الربط الكهربائي الخليجي

وقع نائب رئيس الوزراء وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله العطية على الاتفاقية العامة للربط الكهربائي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقال العطية للصحافيين بعد التوقيع: إن الاتفاقية عبارة عن اتفاقية سيادية تجمع في طبيعتها بين المعاهدات الدولية والاتفاقيات التجارية، وهي بذلك تمكن الجهات المسؤولة عن الشبكة الوطنية في الدول الأعضاء من الدخول في اتفاقيات مع هيئة الربط الكهربائي لاستخدام خطوط ومحطات الربط، حيث وضعت الإطار العام القانوني والتجاري والفني اللازم لذلك.

وأشار الى أنه توجد اتفاقية أخرى في منظومة اتفاقيات الربط الكهربائي الخليجي وهي اتفاقية تبادل الطاقة وتجارتها.

من جانبه، قال رئيس مجلس ادارة هيئة الربط الكهربائي لدول المجلس المهندس يوسف أحمد جناحي: ان مشروع الربط الذي تبلغ كلفته ١,٤٠٧ مليار دولار يتضمن عدداً من المزايا الفنية والاقتصادية، ويؤدي إلى تقليل الاستثمارات لتوليد الطاقة الكهربائية المكلفة ويحسن من اعتمادية نظام الطاقة الكهربائية اقتصاديا في دول المجلس ويدعم موثوقية الإمداد الكهربائي فيما بينها.

وأضاف: إن التوقيع على الاتفاقية العامة للربط جاء في وقت مناسب نظرا لقرب مرحلة التشغيل الفعلي للمرحلة الأولى من المشروع الذي يربط شبكات كل من قطر والبحرين والسعودية والكويت، حيث سيبدأ تشغيل هذه المرحلة في الربع الثاني من العام الجاري.

وأوضح أنه تم إجراء اختبارات تجريبية للشبكة بغية التأكد من استقرارها قبل التشغيل الفعلي، حيث نجح إجراء أول تشغيل تجريبي لمحطة الزور في الكويت.

ولفت إلى أن مشروع الربط له فوائد تجارية وأخرى استراتيجية، وتتمثل الأخيرة في أنه في حالات الانقطاع الشامل للكهرباء في أية دولة، ليست منخرطة في شبكة ربط، يؤدي ذلك الى الإظلام التام.

٢٠ طفلاً فلسطينياً يصلون إلى دبي الأسبوع المقبل للعلاج

مؤسسة محمد بن راشد الإنسانية تنفذ ثلاثة مشاريع لإعادة إعمار غزة بكلفة ٦٣ مليون درهم

أعلنت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية عن مشاركتها في إعادة إعمار قطاع غزة، بتنفيذ ثلاثة مشاريع رئيسة بكلفة إجمالية قدرها ٦٣ مليون درهم.

وتستقبل المؤسسة ٢٠ طفلا من المتضررين بالعدوان الإسرائيلي لعلاجهم في دبي وتركيب أطراف صناعية لهم.



■ إبراهيم بوملحة

وذكر المستشار إبراهيم محمد بوملحة نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة محمد بن راشد للأعمال الخيرية والإنسانية.

إن المشاريع الثلاثة التي تنفذها المؤسسة بالتعاون مع الجهات المختصة في القطاع ستساهم بشكل كبير في توفير الصحة والسلامة والدخل الثابت لمعظم أهالي القطاع.

وأكد بوملحة أن مشروع إعادة بناء شبكة الصرف الصحي، يتكون من إنشاء تسع محطات ضخ وغرف تحكم وشبكة صرف صحي وخط رئيس يمتد بطول ستة كيلومترات وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع ثمانية ملايين درهم.

وقال: «إن المشروع الثاني سيتم من خلاله ترميم تسع آبار متضررة بشكل جزئي وإعادة بناء بئرين تم تدميرهما بالكامل وحفر عشر آبار ارتوازية جديدة وإعادة بناء خزانات مياه».

وأفاد بأن هذا المشروع سيتم من خلاله إعادة ترميم ثلاثة خزانات مياه تعرضت لأضرار جزئية، حيث تقوم هذه المحطات بجمع المياه وتحليتها ومن ثم يتم ضخها إلى الشبكات، إضافة إلى إصلاح شبكة المياه المدمرة جزئيًا وتركيب الأنابيب الجديدة في الأماكن التي دمرت بالكامل.

وأوضح أن المؤسسة ستقوم أيضاً بإعادة إنشاء ٢٥٠ بئراً تم تدميرها بالكامل في الحرب وترميم ٥٣ بئراً أخرى تعرضت لبعض الأضرار وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ٥٤ مليونا و٣٤٦ ألف درهم.

وعن المشروع الثالث، قال بوملحة: «إن هذا المشروع يشمل مساعدة الصيادين من خلال إنشاء ٤٨ محلا لبيع السمك والمعدات التي يستخدمها الصيادون في صيد السمك وتوفير ٥٤ قارب صيد صغيرة وأربعة قوارب كبيرة تستخدم في جر السفن والاستخدامات البحرية الأخرى بتكلفة إجمالية قدرها ٧٥٢ ألفا و٤٦٤ درهما».

٣,٢ مليار درهم أرباح البنوك الإسلامية في الإمارات خلال ٢٠٠٨

حققت المصارف الإسلامية الوطنية الأربعة المدرجة في الأسواق المالية المحلية في دولة الإمارات أرباحا صافية مجمعة بلغت ٣,٢ مليار درهم بنهاية عام ٢٠٠٨، مقارنة بـ٣,١ مليار درهم بنهاية العام ٢٠٠٧ وبنمو نسبته ٣,٢٪، فيما بلغ إجمالي الودائع ١٣٧,٦ مليار درهم بنهاية العام الماضي.

كما نمت موجودات المصارف الأربعة «دبي الإسلامي، وأبوظبي الإسلامي، والإمارات الإسلامي، والشارقة الإسلامي» بنسبة ١٤,٢٪ بعد أن ارتفعت من ١٥٥,٥ مليار درهم بنهاية عام ٢٠٠٧ إلى ١٧٧,٥ مليار درهم بنهاية عام ٢٠٠٨.

وإلى جانب المصارف الأربعة، يعمل في الإمارات حاليًا ثمانية مصارف إسلامية وطنية هي: مصرف الهلال، ومصرف عجمان، وبنك نور الإسلامي، إلى جانب مصرف دبي الذي تحول من بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي خلال عام ٢٠٠٧.

وتؤكد النتائج المعلنة للبنوك الإسلامية المدرجة في سوق الأسهم المحلية بقاء هذه المصارف في دائرة النمو والابتعاد عن منحى التراجعات الحادة في الربحية الذي طال العديد من البنوك، نتيجة تداعيات الأزمة المالية العالمية التي ألقت بظلالها السلبية على مجمل الصناعة المصرفية المحلية والعالمية.

متفرقات

■ افتتح وزير الثقافة والإعلام السعودي الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة، معرض الرياض الدولي للكتاب.

■ قال وزير الاقتصاد بدولة الإمارات سلطان المنصوري: إن الإجراءات التي أخذتها الحكومة حتى الآن لمساعدة دبي على تجاوز التباطؤ الاقتصادي الحاد ينبغي أن تكون كافية لإعادة التوازن إلى اقتصادها لتسعة أشهر على الأقل.

■ تم في مدينة الرياض إتلاف أكثر من عشرة ملايين مادة إعلامية مخالفة لنظام حقوق المؤلف في السعودية بينها أقراص مدمجة وأشرطة كاست وفيديو.

■ أعلنت مؤسسة الإمارات عن إطلاق مسابقة للمنح لدعم الأفراد والمؤسسات المحلية، التي تعمل في مجال تشجيع القراءة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتوجه البرنامج، الذي يحمل عنوان «الإمارات تقرأ»، إلى أولياء الأمور والمعلمين والمؤسسات العاملة على تشجيع القراءة في المجتمعات المحلية، ويقوم على تقديم منح مالية تصل في مجموعها إلى ثلاثة ملايين درهم.



لماذا لا يتحمل من تسبب بالدمار - بإعادة الإعمار؟

خافير سولانا... يريد (تسليم القط مفتاح الكرار)؟

لا يخفى على بصير ولا على المعنيين بالطبع. حماس وخطها - المحاولات المحمومة لاحتوائها واستدراجها لبيت الطاعة الذي دخله الكثيرون قبلها فتحولوا من مناضلين في سبيل تحرير فلسطين وحقوق شعبها إلى مدافعين عن أمن اليهود وعاملين على تثبيت الكيان الصهيوني ومقوماته عبر التنسيق الأمني وترتيبات دايتون واشباه ذلك من الجهود المدعومة بسيل المعونات والإمدادات المختلفة من مال وسلاح ودعم لوجستي متنوع من (الجبهة الصهيونية) وعلى رأسها سلطات الاحتلال وموسادها وأجهزتها والداعمون الآخرون من الأمريكان والأوروبيين والأتباع...

كلنا نعرف ونتابع (قضية إعادة إعمار غزة) وما تفرع عنها من مناوشات وصراعات وما (يُراد أن يبدو) أنه تسابق على المليارات المزعومة أو الموعودة وعلى ما جمع وأعد فعلا ومن يتولى إدارتها...

أعدل الحلول في ذلك أن يغرم المتسبب في الدمار نتائج جرائمه وما كسبت يداه يعني أن يُجبر الكيان الصهيوني على إعادة بناء ما دمره وإصلاح ما أفسده وعلى حسابه الخاص ومما (سرقه) من افتعال الأزمة المالية العالمية التي صبت كل (خساراتها العالمية وخصوصاً الأمريكية والنفطية) في (الجيب والجوف اليهودي) الخبيث؟.





■ اتفاقية كامب ديفيد أخرجت مصر من المعركة وجعلتها وكيلاً للصهيونية وما ترتب على تلك الاتفاقيات من دفع مصر إلى هاويات الفساد والفقر والفوضى

ولا يجوز مطلقاً ان تقوم أية جهة- ولا حتى الولايات المتحدة نفسها ولا غيرها بالطبع- بالتصدي للمشاركة في الغرم نيابة عن العصابات الصهيونية الإرهابية؛ أو حتى إسناداً لها.

هذا هو مقتضى العدل وليكون رادعاً لها عن تكرار جرائمها المنكرة وإلا وجد(المعمرون) أنفسهم مضطرين لإعادة الإعمار كل حين وفي أكثر من مكان.

هذا هو الحد الأدنى من العدل المطلوب إن كان هناك (عدالة دولية أو مجتمع دولي) حقا ولم تكن هذه (الأطروحات وأمثالها - مجرد أكاذيب أو أنواع من الفخاخ الأمريكية) كما هو الواقع . حتى الآن وإلا كان يجب على الأمم المتحدة وهيئاتها وما يسمى المجتمع الدولي أن يبادر لمثل ذلك بل ولعقد محاكمات للمجرمين الصهاينة. على غرار محاكمات (نورمبرج).

لقد تعرضنا لذلك من قبل كما وصفنا الضغوط على حماس وأنصارها- بعد الحرب - في قضايا الإعمار والحصار والمساعدات... بأنه (جهاد أكبر) وأن الأعداء سيحاولون- عبر ذلك- تحقيق ما لم يستطيعوا الوصول إليه بالقوة المفرطة والمجرمة وبالقتل والتدمير. كما اعتادوا أن يجنوا (من الشوك العنب . أو العكس: من العنب الشوك) مثلاً حرب أكتوبر أو رمضان سنة ٧٣ التي كانت انتصاراً في ظاهرها ثم أنتجت أفظع المآسي والهزائم بما سمي اتفاقية كامب ديفد وخروج مصر من المعركة و(تحجيم جيشها) وتكبيلها وجعلها وكيلا للصهيونية وما ترتب على تلك الاتفاقيات من دفع مصر إلى هاويات الفساد والفقر والفوضى ونحوها والتي لا تزال تنحدر نحوها بدون توقف أو إبطاء؟

مما حدا ببعض المراقبين الواعين ان يسميها (حرب التحريك لا التحرير)، ولم تكن أصابع الساحر الصهيوني (كيسنجر) ببعيدة عن ترتيباتها وكذلك نتائجها الكارثية؟

من أول وهلة حذرنا وحذر كثيرون من أن توكل أموال الدعم للصوص الفاسدين من (أجهزة كيث دايتون) في رام الله المنكوبة؟ وحين قال أمين الجامعة العربية: إن الجامعة ستتولى أمر إعمار غزة ومايتعلق به لقي ذلك الحل (الحيادي) ارتياحاً وقبولا من معظم الأوساط، كما لقيت مطالبة أجهزة وحكومة (دايتون . عباس) بانتهاب أموال الإعمار الرفض والاستهجان من معظم أوساط الشعب الفلسطيني ومناصريه الحقيقيين ومن كل الأوساط النزيهة والمحايدة لعلمهم (بسوابق) مثل هذه (النماذج) والتي لا زالت ماثلة للعيان؟

وأخيراً طلع علينا (عبقري الاتحاد الأوروبي - خافير سولانا) بمقولة (تسليم القط مفتاح الكرار) كما يقول المثل المصري المشهور؟؟

قال سولانا: إن سلطة عباس . دايتون وتوابعها هي الي يجب أن تستلم أموال الإعمار وتشرف عليه فماذا يعني سولانا واتحاده بذلك؟؟

لا نظن مطلقاً أن سولانا يجهل (نوعية ذمم عباس وشلته) وتجاوزاتهم وسرقاتهم وفسادهم الذي أزكمت روائحه الأنوف وعرفها القاصي والداني، وخصوصاً الدول المانحة في الاتحاد الأوروبي الذي يمثله سولانا والتي يعرف وتعرف أين ذهب الكثير من أموال منحها، وفي جيوب وأرصدة من استقر، بل وتعلم إلام تحول من عقارات باهظة وفخمة وغيرها؟

■ خافير سولانا وغيره يعلمون أن ولاية عباس قد انتهت منذ مدة وأنه لم يعد يمثل الشعب الفلسطيني وتسليمه أموال إعمار غزة معناه ضياع تلك الأموال

■ إسرائيل لا تملك مشروع سلام، إنما هي مجتمع عسكري قائم على أن الدولة تكونت حول نواة أساسية هي الجيش والجيش لم يكن صاحب مشروع سلام في كل التاريخ



ولا نظن أن سولانا يجهل أن (سلطة عباس . دايتون) ليست موجودة في غزة موضع وموضوع الإعمار، وأن الأمر يقتضي إشرافا مباشرا ووجوداً حاضرا، فهل يعني هذا عودة سلطات الفساد والفلتان وضياع ثلاثة أرباع أموال الإعمار في جيوب رموزها وناهبيها - السابقين والمتربصين الجدد... إلخ أو لا إعمار مطلقا؟؟؟

وبالتأكيد فإن سولانا . وغيره . يعلمون يقينا أن ولاية محمودعباس المشروعة قد انتهت منذ مدة، وأنه لم يعد ممثلا للشعب الفلسطيني لا في غزة ولا في غيرها لا شرعا ولا قانونا ولا بأي شكل من الأشكال، فهو يلعب في الوقت الضائع وكذلك من يعزف على أوتاره يريدون تضييع الوقت، واللعب كذلك في الوقت الضائع لتضييع الجهود والأموال؛ أو التنصل من المسؤوليات، وابتزاز ممثلي الشعب الحقيقيين بها، وما على الشعب المنكوب إلا الصدق والصبر وانتظار الفرج. وما قيل في (سولانا) يقال في سائر (السوالين) الذين يوافقونه ويبصمون على رأيه، فكلهم يعرفون الحقائق جلية ويتجاهلونها بسوء طوية.

كيف يضمن سلامة ودوام الإعمار؟ وعدم تهديمه ثانية؟:

الغريب ان بعض المشاركين العرب لم ينس هذه المسالة وآثارها في اجتماع شرم الشيخ حول إعادة إعمار ما دمرته الحرب في قطاع غزة.

وباختصار - وربما كان أهم من إعادة الإعمار - أن تكون هناك ضمانات كافية وحقيقية لعدم تكرار ما حصل، أي لا بد من روادع حقيقية تجعل اليهود المعتدين المعتادي العدوان على الآخرين . يفكرون ألف مرة في العودة إلى مثل جرائمهم السابقة، والمكررة أو بعضها.

وذلك لن يكون فقط بإجبارهم- بطريقة أو بأخرى- على دفع ثمن جرائمهم ماديًا ومعنويًا وفعليًا وقانونيًا - فهذا وذاك - أي الردع الكافي المانع من تكرار الجرائم لن يكون إلا بقوة تواجه قوتهم وتوازنها أو تقاربها ومستعدة لرد الكيل لهم كيلين وزيادة فيخافوا ويتأدبوا إلى حين؟

ولن يكون ذلك الردع من قوى خارجية كالولايات المتحدة أو أوروبا اللتين تملكان القوى الكبرى فأولئك ضالعون في العدوان مؤيدون له بلا تحفظ.

الصهاينة لا يريدون سلاماً ولا يفكرون فيه:

ولم يبق إلا خيار واحد وسبيل وحيد: هو تجميع وتفعيل القوة العربية - بعد إسقاط ما يسمى (خيار السلام الاستراتيجي) جانباً واستبعاده نهائيًا - كما فعل العدو وكما يتصرف فعلا ولا يزيد عن كلام مخدر ومفاوضات عبثية - ويتصرف عكس ذلك تماما من عدوان صارخ واستمرار في الاستيطان والتوسع والتنكيل والقتل... إلخ.

فالعدو لا يريد سلاما مطلقاً ولا يفكر فيه - إلا رضوخ الطرف الآخر وتسليمه بمطالبه وقد أثبتت تصرفاته وتاريخه (الأسود) ذلك.

تقول الكاتبة الإماراتية (عائشة سلطان) في عمودها (أبجديات) بجريدة الاتحاد الإماراتية ٢٠٠٩/٣/٤، تقول- بحق-:

«تتبعت مشاريع السلام منذ بداية ظهور القضية الفلسطينية - في بحث استغرقني زمناً طويلاً، فلم أجد مشروع سلام واحدا تقدمت به (إسرائيل) على امتداد عمر الصراع. النتيجة هي أن إسرائيل لا تملك مشروع سلام على الإطلاق وليست في وارد أن تفعل ذلك، (إسرائيل) مجتمع عسكري قائم على أن الدولة تكونت حول نواة أساسية هي الجيش ولم يعرف عن الجيش أنه صاحب مشروع سلام في كل التاريخ، إذن فكيف ينتظر من (إسرائيل) ذلك؟».

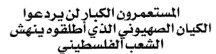
وتضيف الكاتبة قائلة: «وهي - أي الدولة الصهيونية - تعسكر مجتمعها من الألف إلى الياء -، ابتداء من حضانات الأطفال وانتهاء بمراكزالتطوع والمدارس الدينية لا شيء في (إسرائيل) خارج الذهنية العسكرية المتطرفة. ونستغرب حين يتحدثون عن إرهاب وتطرف ديني؟ وكأنهم في مدارسهم الدينية يعلمون تنسيق الزهور أو رقص الباليه؟».

الخيار الوحيد و(الإجباري) المواجهة بحزم واقتدار وجد وإصرار:

إذن فالخيار الحقيقي الوحيد الباقي هو الاستعداد للمواجهة الشاملة والتعبئة المناسبة للحفاظ على البقاء في مواجهة مشروع هيمنة توسعي سرطاني زاحف لا

يقف عند حد إلا إذا أوقفته وأيقظته القوة الرادعة.

وتجميع وتفعيل القوة العربية ممكن إن وجدت الإرادة وصدقت النية وكانت القرارات سيادية فعلا ومستقلة - وفي ذلك شك كبير - فليست القوة العربية والإسلامية بأقل من القوى المعادية - وخصوصا الصهيونية. إذا وجدت الإرادة والعزيمة وتوافر الصمود والتحمت القوى الشعبية والرسمية. وإن كان هذا في حكم الخيال حتى الآن. لكن لا سبيل سواه، ولا خيار غيره. في مواجهة عدو لا يحترم أية قيم أو مواثيق ولا يقيم وزنا لشيء، فهو كالوحش الهائج السائب المجتاح. كما ربته أوروبا وأمريكا وسمنته وزرعت له الأنياب والمخالب حتى الذرية ونحوها ولا سبيل إلى ضمان عدم عدوانه على الفلسطينيين أو غيرهم.

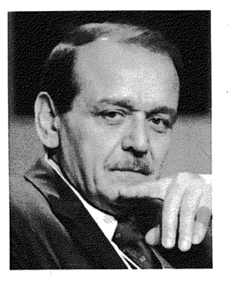


المستعمرون الكبار لن يردعوا الكيان الصهيوني الذي أطلقوه ينهش الشعب الفلسطيني

ولو كان هنالك من يضمن ردع الكيان الصهيوني عن تكرار جرائمه لضمن عدم حصولها، أو المبالغة فيها بهذا الشكل الفاحش والإفراط البالغ ولاستطاع أن يحد من العدوانات الصهيونية اليومية على الشعب الفلسطيني. قتلا وهدما واعتقالا وغير ذلك. في الضفة وغزة على حد سواء وتزيد الضفة على غزة (بناء جدر ومستوطنات ومصادرة مستمرة للأراضي ومزيدا من الإهانات والتمزيق والحواجز والاعتقالات اليومية وهدم بيوت الفلسطينيين والمنع من الصلاة في الأقصى وتهويد القدس وسائر التجاوزات والمعاناة المتنوعة واليومية للفلسطينين)، مع أن الضفة ليس فيها لحماس سلطان ظاهر بل تلاحق كل جهودها ووجودها وأنصارها وحتى معظم المتدينين وفاعلي الخير، والمتمسكين علنا بفلسطين والمقاومة والتحرير، خشية أن يكونوا من حماس أو الجهاد أو مناصرين لاتجاهها الجهادي.

وتتبادل السلطتان: اليهودية، وسلطة رام الله الدايتونية، وهي وجه آخر للمسابقة تتبادلان الاعتقالات والتنكيلات بالمقاومين فكثيرا ما تدل السلطة - بموجب التنسيق - المخابرات اليهودية على المجاهدين أو المطلوبين لها فتعتقلهم سلطات العدو أو تقوم سلطة دايتون باعتقالهم ثم تطلقهم ليعتقلهم اليهود مباشرة، وكذلك تتبادل الأدوار فمن يطلقه اليهود غالبا ما تعود سلطة دايتون. عباس لاعتقاله ربما عقابا له على إغضاب السادة اليهود.

والأنكى من ذلك أن يصف أمثال (المسمى ياسر عبدربه وحقيقة مواقفه وأقواله تدل على انه عميل الموساد فعلا



■ تصرفات «ياسر عبدربه» تدل دلالة قاطعة على أنه عميل للموساد ويأتمر بأمره ولو أدى هذا الأمر لدمار قومه الذين ينتسب إليهم

ويأتمر بأوامرهم)، ولذا فهو يسمي المجاهدين والوطنيين (بالمجرمين والجنائيين والإرهابيين) ويقول: إن معتقلي دايتون أمنيون، أي خارجون على القانون (الصهيوني بالطبع) بينما يصف (الجواسيس) الذين تكتشفهم الحكومة الشرعية في القطاع وتحقق معهم ويعترف بعضهم بجرائم مساندة العدو، وربما التسبب بقصف بعض المواقع وسقوط كثير من الشهداء ومعظمهم عائلات (عملاء الموساد) يصف أمثاله من الجواسيس والضالعين في الخيانة العظمى وخدمة العدو (بالأحرار والمعتقلين السياسيين)؟

ولا نستغرب ذلك على ساقط فاسد يبدو أن أصهاره (فأخوال زوجته يهود) قد اشتروه من زمان، فهو كجحا دينه على دين زوجته ويخلص لقومها ولو أدى ذلك لدمار قومه الذين ينتسب إليهم وهو منهم؛ وهم منه براء.

وكثيرة هي المواقف الخيانية المخزية لهذا الرمز من رموز الفساد الذين ابتليت بهم فلسطين وشعبها المغلوب على أمره، ويكفيه خزيا أنه من جناة جريمة أوسلو الخيانية التفريطية.

وكأني بحماس تجاهلت شرطها السابق للحوار والتنسيق، وهو إطلاق المعتقلين ووقف الاعتقالات السياسية فمعتقلوها مازالوا في سجون سلطة دايتون التي لا تكف. هي واليهود. عن الاعتقالات اليومية لكل من فيه شبهة أو رائحة مقاومة أو معارضة؟؟

نعود ونقول: إن (حماسا) أو أية جهة تفرط في فلسطين وحقوق شعبها وتتنازل عن العودة أو القدس - أو اي حق ثابت ومقدس، سيكون ذلك تنازلا منها عن دينها ومبادئها بل وفلسطينيتها ولئن فعلت - فلن تعود ممثلة لفلسطين وشعبها فأنا كفلسطيني مشرد من (عين كارم. القدس) بنى اليهود شطرا من مستشفاهم المشهور (مستشفى هداسا) على جزء من أرضي وخلف بيتي مباشرة ذلك البيت الذي لا يزال قائما ويسكنه صهاينة وافدون محتلون معتدون.

أنا واحد من ملايين الفلسطينين - وكلهم أو جلهم مثلي - ننتظر منذ عشرات السنين - وبفارغ الصبر - العودة إلى بيوتنا وأوطاننا وأراضينا التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا كابرا عن كابر، ونلقن أبناءنا وأحفادنا الحفاظ على ذلك الحق وأمثاله ولا نتنازل ولا نفرط في شبر أوذرة تراب من أرضنا ولو أعطونا مال الدنيا كلها ولو أبعدونا إلى أقاصي المعمورة ولو نكلوا بنا تنكيلا كما يحصل يوميًا وبأكثر من شكل وفي أكثر من موقع منذ وقوع النكبة قبل -٦١عاما - وحتى اللحظة وإلى مالا نهاية. مادامت هنالك صهيونية ومشروع صهيوني توسعي سرطاني مدعوم من القوى المعادية حقيقة وإن كانت تدعي أحيانا أنها وسيطة وصديقة؟ ومادام ذلك الوحش الصهيوني المنفلت لا يجد من يوقفه أو يردعه.

فالإعمار وأمواله تستخدم كأدوات ابتزاز وضغط لإلغاء المقاومة وإسقاط سلاحها، ولتأمين اليهود المغتصبين وابتزاز المنكوبين ليتنازلوا عن حقوقهم ولهيمنة الفاسدين على شؤونهم ونحن في غربتنا وهم في حصارهم وبلائهم لا زلنا. جميعا. نذوق الأمرين، على اختلاف الصور والمستويات ولن نتنازل عن حقوقنا أبداً مطلقا.

إذن لا ينتظر ان يتم أو حتى أن يبدأ الإعمار قريبا أو في المدى المنظور ما دام الحال كذلك، شد وجذب ومراوغات لتغيير المواقف والمبادئ و(الله) لأهل غزة في نكبتهم الجديدة وخيامها، وفوق دمار بيوتهم وأشلاء ضحاياهم، المهم ألا نتنازل عن حقوقنا مطلقا. فليشربوا البحار أو ليوقفوا أو يعرقلوا الإعمار أو ليفعلوا ما بدا لهم، فهذا قدرنا، ثبات وصبر وتحمل واحتساب إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا وإلى أن يحكم الله بيننا وبين أعدائنا بالحق وهو خير الحاكمين.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي



أقدّم هذه الكلمة لا لأنتقد ولكن لأنصح، ولا أوجهها إلى فئة معينة ولا إلى حركة خاصة في الساحة الإسلامية، ولكن أوجهها إلى نفسي أولا فأنصحها وأبذل جهدي لآخذها بالعزيمة. ثمّ أنصح لكل مسلم وكل حركة إسلامية، والعمل الإسلامي كله، فكلّ بني آدم خطّاء، كثير الخطأ، وخيرهم من تاب وأناب واستغفر، كما ذكر رسول الله ﷺ في حديثه الشريف: فعن أنس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوّابون) (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم).

وإني إذ أقدّم هذه الكلمة، فإني أقصد بها النصح الخالص لوجه الله، بعيداً عن كلمة «النقد»، فقد اقترحت منذ عدة سنوات أن نستبدل كلمة «النصح» بكلمة «النقد»، وخاصة في ميادين الإسلام والعمل الإسلامي،

تمزق العمل الإسلامي ... بين ضجيج الشعارات واضط

أُخوّة الإيمان والولاء بين الشعار والتطبيق

ومع الأيام تكوّنت ولاءات متعددة مرتبطة بالشعار أو بالتجمع أو بالأشخاص، في صورة فقدت معها إشراقة الولاء الحق لله، الولاء الأول الذي يجب أن تنبثق منه كل موالاة في الحياة الدنيا، وأهمها أخوّة الإيمان.

أخوّة الإيمان لا يمكن أن تتحقّق في الواقع في الحياة الدنيا إلا إذا تحقّق الولاء الأول لله وحده، والعهد الأول مع الله وحده والحبّ الأكبر لله ولرسوله، لينبع من ذلك كل موالاة إيمانيّة صادقة وكل عهد في الدنيا صادق، وكلّ حب في الله صادق.

والولاء كما يصوره لنا منهاج الله . قرآناً وسنّة ولغة عربية . هو تصوّر فكريّ محدّد، وإيمان واضح المعالم، وعاطفة صافية، ومسؤوليات وواجبات، وممارسة إيمانيّة في الواقع، ممارسة إيمانيّة واعية صادقة تقوم على صفاء الإيمان والتوحيد، وصدق العلم بمنهاج الله، ووعي الواقع من خلال منهاج الله لا من خلال سواه. إنه ليس مجرّد شعار خالٍ من الممارسة والتطبيق.

فالولاء الأول لله، والعهد الأول مع الله، والحب الأكبر لله ولرسوله، أسس لابد من تحقيقها في النفس، في الفكر والتصور في الممارسة والتطبيق، حتى تتحقّق الأخوة الإيمانيّة على الصورة التي يريدها الله سبحانه وتعالى، خالية من العصبيات الجاهلية، نقيّة من الأهواء وتضارب المصالح الدنيوية الماديّة.

وأخوّة الإيمان ليست عاطفة فحسب، ولكنها مسؤوليات وواجبات، وحقوق والتزام، لا تسقط حتى لو تغيّرت العاطفة. وهي رابطة المؤمنين جميعاً يجب الوفاء بحقوقها والوفاء بمسؤولياتها بين جميع المؤمنين في الأرض. إنها رابطة ربّانيّة أمر بها الله المؤمنين جميعاً.

■ أخوّة الإيمان لا تتحقق في الحياة الدنيا إلا إذا تحقق الولاء الأول لله ولرسوله ﷺ

■ الولاء في عصرنا الحديث في الساحة الإسلامية اضطراب التصوّر لمعنى الولاء، حتى كاد «الولاء» نفسه يصبح شعاراً خالياً من نبضة الحياة وإشراقة الممارسة الإيمانيّة

فكراً ونهجاً وتربية وفقهاً وأدباً. فكلمة النصح أطيب معنى وأغنى دلالة وأقرب إلى نفوس المؤمنين.

شهد العصر الحديث ظهور العمل الإسلامي تحت شعارات مختلفة، اتّخذ بعضها صورة حزبيّة واضحة ملتصقة بالشعار، واتخذ بعضها شعار العمل الخيري، وقسم آخر ابتدأ نافياً عن نفسه صفة الحزبيّة، ولكنه ما لبث أن كوّن التجمع منه صورة حزبية من الناحية العملية والعاطفية والعلاقات. وحمل كلّ تجمّع لوناً من ألوان العصبية التي ساهمت في زيادة الفرقة أكثر مما ساهمت في جمع القلوب والصفوف.

ونودّ أن نعرض فيما يلي بعض النقاط التي نراها هامة بالنسبة لما نشعر بوجوب النصح فيه في هذه المرحلة من مسيرة العمل الإسلامي.



وفي واقع الإنسان لا يتحقق ذلك إلا بالتربية والبناء، والتعهّد والتدريب، والمعالجة والتقويم، والإدارة والإشراف، والمتابعة والتوجيه، حتى يهيئ هذا كله صدق الالتزام تحت الإشراف والتوجيه والمعالجة. لابد من الإدارة الحازمة ونظامها الواضح وقواعدها الجليّة، لترتبط مع نهج التربية والبناء والتدريب والإعداد ومع المناهج التطبيقية والنماذج العمليّة، ليضم ذلك كله نظريّة عامّة للدعوة الإسلامية تحمل معها الدراسات التفصيلية لكل بند من بنودها، وتحمل معها «ميزان المؤمن»!

لقد شهد عصرنا الحديث في الساحة الإسلامية اضطراب التصوّر لمعنى الولاء، حتى كاد «الولاء» نفسه يصبح شعاراً خالياً من نبضة الحياة وإشراقة الممارسة الإيمانيّة. وكادت مبادئ أخرى في الإسلام تصبح شعاراً أكثر مما هي ممارسة، شعاراً نتغنّى به في المقالات، ونتنافس فيه في ميادين الإعلام «وإثبات الوجود» في الساحات.

من خلال ذلك أصبح الولاء في الساحة الإسلامية من الناحية العملية لدى بعض المسلمين ولاءً لرجل أو وطن أو مصلحة على صورة مستقلة عن الولاء لله، ليست نابعة منه، ولا مرتبطة بالعهد مع الله، ولا بالحبّ الأكبر لله ولرسوله.

وأصبح الولاء للشعار نفسه ولاءً بعيداً عن محتوى الشعار ومتطلباته. فلا عجب إذن إذا شهدنا تمزّق العمل الإسلامي وتفتّته في تكتلات تظل تنقسم وتتزايد وتتوالد، بدلاً من أن تقلّ وتضمر. ومن خلال ذلك سهل على الضعفاء والمنافقين أن يتسلّلوا إلى داخل الساحة الإسلامية، يحميهم الشعار والعصبيات الجاهليّة. سهل ذلك كله ولكن صعب التمييز بين حالة وحالة. وأصبح العمل الإسلامي يحرص على كسب الأنصار والمؤيّدين، وعلى التنافس في ذلك، أكثر من الحرص على البناء والإعداد والتدريب. وأخذت الأخطاء تتزايد، والانحراف لدى هذا وذاك ينمو، دون أن يجد النصيحة الصادقة والتوجيه الحازم، والمعالجة الأمينة.

لقد تسلل إلى صفوف المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ منافقون، أوحى الله بأسمائهم إلى رسول الله ﷺ، فلم يبلّغ رسول الله ﷺ أسماء المنافقين للصحابة إلا لحذيفة بن اليمان، ولكن وضع بين أيديهم ميزاناً واحداً دقيقاً تعلموه في مدرسة النبوة الخاتمة، يُنزلون به كل إنسان منزلته الأمينة، ميزاناً يحكم على الكلمة والموقف والعمل، لا بالظن ولكن بالتبيّن:

﴿ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾ (محمد: ٣٠).

ولكننا نخشى اليوم أن يكون الميزان قد تعدّد أو تعطل، فسهل على بعضهم أن يخترق صف المؤمنين، وأن يطرح من الشعارات ما يشاء، ولو حملت الانحراف في زخرف وزينة تجذب بعض النفوس، وتختلط مع شعارات الإسلام ومصطلحاته، حتى تتيه المعاني والأفكار. فزاد ذلك من اضطراب معنى الولاء ومعنى أخوة الإيمان، وزاد من تمزّق صفوف المسلمين.

غلب مصطلح «المنهج الوطني» والمصلحة الوطنية، والمصلحة القومية والإقليمية، والأخوة القومية والوطنية والإقليمية والإنسانية في أجواءٍ تمزّقت فيها أخوّة الإيمان، وما حرص بعضهم على الدعوة إليها كما حرصوا على الدعوة إلى تلك. فظهرت صور متعدّدة من العصبيات الجاهليّة حتى غرست في النفوس، وحملها النثر والشعر والأدب، وتغنّت بها المحافل والأندية.

وأصبح بعض المسلمين حرصون على لقاء غير المسلم والدعوة إلى التعاون معه، وخفض الجناح له، والحوار معه، دون الالتفات إلى حقوق المسلم ووجوب اللقاء معه والتعاون معه والحوار معه، إلا بمقدار ما توفره المجاملات واللحظات الآنيّة. مع غير المسلم لين وخفض جناح، ومع المسلم صراع وشقاق!

لو أخذنا جهود قرن أو قرنين من العمل الإسلامي، فهل استطاعت تلك الجهود أن تحقق جوهر أخوة الإيمان، حقوقاً وواجبات، وعاطفة ومسؤوليات، بين المسلمين في واقعنا اليوم؟! هل

استطاعت تلك الجهود أن تبني أخوة تقاوم عوامل التمزق، أخوة تتحقق بين جميع المسلمين، يفهمها الجميع ويؤمنون بها ويوفون حقوقها ومسؤولياتها؟! وهنا نتساءل على أيّ أخوّة كانت تربّى الأجيال المسلمة المتصارعة، وما هو الغذاء الذي تلقّته وما هو التدريب الذي نالته؟! وهل تحقّق الولاء الحق لله فكراً وتصوراً وممارسة؟!

بين الشعار والنهج

إنَّ أعظم شعار نرفعه هو «الكتاب والسنة». الجميع يرفعونه، بل من يجرؤ على إنكاره علانية أو محاربته جهاراً؟! كلهم يجمعون عليه، ولكن هل التقوا عليه كما التقى أصحاب رسول الله ﷺ في عهد النبوة الخاتمة والخلافة الراشدة؟! العهد الذي أمرنا أن نعضّ عليه بالنواجذ تمسّكاً وممارسة؟! لعل هذا الشعار العظيم لم يتحوّل في واقع بعض المسلمين إلى نهج وممارسة، إلى نهج يظل ينمو مع الممارسة في هداية منهاج الله - قرآناً وسنّة ولغة عربيّة - أين الخلل؟!

قامت «الصحوة الإسلامية» وضج الناس بشعارها، فما وجدت إلا الحماسة العاطفية والتصفيق، ولم تجد النصح والتوجيه، حتى وقعت أشدّ الهزائم مرارة تحت شعار «الصحوة الإسلامية»! وأيّ نصح كان يُرتجى غاب وطوي بين هدير الحناجر وتصفيق الأكف ودويّ الشعار! واختفت العيوب والأخطاء والخلل في طيّات الشعار.

كان يجب أن تكون «الصحوة الإسلامية» نهجاً محدّد المعالم والأسس أكثر منها شعاراً. كان يجب أن تكون «الوسطية» نهجاً محدد المعالم بدلاً من أن تكون شعاراً رأى فيه الناس مسلسل التنازلات في ميدان الفكر والسياسة بصورة أو بأخرى!

لسنا بحاجة إلى شعار «الوسطية» ولكننا بحاجة إلى نهجها و فهمها من خلال الكتاب والسنة والواقع. نحن بحاجة إلى أن نفهمها من خلال عمليّة البناء والتدريب والإعداد، من خلال تدبّر منهاج الله تدبّراً منهجيّاً، دون الحاجة إلى شعار الوسطية والاعتدال الذي أخذ ينادي به نيكسون، وأمريكا، وغيرهم. نحن بحاجة إلى تعلم منهج «الوسطية» من الكتاب والسنّة حتى لا يولّد الشعارُ



مفهوماً للتنازل، وحتى لا يولّد شعاراً مضاداً للتطرّف والمغالاة.

نحن لسنا بحاجة إلى إطلاق شعار «العدل»، وكل المجرمين في الأرض يطلقونه، فالديمقراطية تطلقه، والعلمانيّة تطلقه، والاشتراكية تطلقه، والثورة الفرنسية أطلقته. وصوت هؤلاء اليوم غلب صوتنا حتى صار بعض الدعاة المسلمين يدعون ليل نهار إلى الديمقراطية وعدالتها وإلى الإخاء فيها والمساواة فيها، في المؤتمرات الإسلامية، وكأنهم نسوا أن للديمقراطية دولاً تدعو إليها وحسبها ذلك، وأنهم يُسمّون دعاة مسلمين، أي دعاة يدعون إلى الإسلام، فلمَ انبرى عدد غير قليل من دعاة الإسلام يدعون إلى الديمقراطية والعلمانيّة وأخوة القومية وأخوة الإقليمية وأخوة الإنسانية، وعدالة الاشتراكية، ومساواة الإنسانية! ذلك كله تحت شعار الإسلام، دون أن يدعوا إلى أخوة الإسلام وعدالة الإسلام وحريّة الإسلام، وعهد الله، وإلى ضرورة بناء ذلك كله. لا تنقصنا أخوة الوطن ولكن تنقصنا أخوة الإسلام.

نحن بحاجة إلى أن نطلق «نهج العدل» و «نهج الوسطية»، «ونهج الأخوة» و «نهج المساواة»، كما يقررها الكتاب والسنة لا مجرّد شعاراتها، لقد أصبح «الكتاب والسنّة» لدى الكثيرين شعاراً، دون أن يجدوا في الشعار نهج العدالة والأخوة

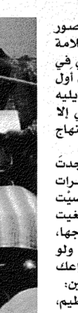
■ المسلمون اليوم بحاجة إلى تعلم منهج «الوسطية» من الكتاب والسنّة حتى لا يولّد الشعارُ مفهوماً للتنازل، وحتى لا يولّد شعاراً مضاداً للتطرُّف والمغالاة

■ تحوّلت «أخوة الإيمان» إلى أخوة التنظيم، فلا يعترف المسلم بأخيه المسلم إلا إذا كان معه في التنظيم

والمساواة، ولاهم وجدوها في واقع الدعاة المسلمين المتصارعين، والساحة الإسلامية الممزّقة. فاتجهت أنظارهم وقلوبهم إلى الاشتراكية والديمقراطية والعلمانية والحداثة، وأخذوا يدعون إلى عدالتها وأخوّتها ومساواتها غير الصادقة!

لقد مضى على قضية فلسطين قرابة قرن، لم يستطع المسلمون أن يضعوا نهجاً نابعاً من الكتاب والسنة، يجمع عليه المسلمون ويلتقون عليه إيماناً وعملاً وتطبيقاً! وكان لأعداء الإسلام، للطرف الآخر، نهج موحّد التقوا عليه، لقد وجدت قضية فلسطين عاطفة جياشة هائجة كثيراً، ولكنها لم تجد التوجيه الإيماني الموحّد، وجدت الشعارات التي تتوالى شعاراً بعد شعار، ووجدت الناس يصفّقون لهذا الشعار سنين طويلة، ثم يصفقون لغيره، ثم لغيره، وخلال ذلك يبقى لليهود شعار واحد ونهج واحد! وخلال ذلك تضيع قضية فلسطين! يلتقي المسلم مع غير المسلم ولا يلتقي المسلم مع المسلم! وتجلس الملايين من المسلمين قوى مشلولة معطلة.

لقد غلب العمل الإقليمي أو القومي في قضية فلسطين تحت شعار الإسلام، ولكن لم يكن النهج الإسلامي الجامع هو الذي يحدّد المسيرة. فشهدت قضية فلسطين مسلسلاً طويلاً من التنازلات بين دويّ الحناجر والهتافات وتصفيق



الأكف وانطلاق المظاهرات، في صور عاطفية ارتجالية، بعيدة عن سلامة النهج ووحدته، وفي نشاط إقليمي في وسط من الملايين المشلولين. وإن أول تنازل وقع من المسلمين كان لابدّ أن يليه مسلسل التنازلات الذي لا ينتهي إلا باليقظة والعودة الصادقة إلى منهاج الله.

لو جُمع ما كتب عن فلسطين لوجدتَ أكواماً وأكواماً، ولو راجعت المؤتمرات والندوات لهالك عددها، ولو أحصيتَ المظاهرات لفاقت التصور، ولو أصغيت إلى الهتافات ودوي الشعارات وضجيجها، ودويّ العاطفة وهديرها، لفزعت، ولو أصغيت إلى الخطابات والبيانات لراعك بيانها، ومع ذلك فقد ضاعت فلسطين:

كل يحرص على من معه في التنظيم، حتى تحوّلت «أخوة الإيمان» إلى أخوة التنظيم، فلا يعترف المسلم بأخيه المسلم إلا إذا كان معه في التنظيم، وفي ذلك الجزء من التنظيم إذا تعدّد التنظيم!

ألا ترى أن منَ المسلمين مَنْ إذا ذكر «الشهداء» ذكرَ من ينتسبون لحزبه أو جماعته وأغفل سواهم كأنهم ليسوا من المسلمين، وفي جميع الحالات ليس لأحد أن يحدّد الشهيد من غير الشهيد، فهو أمر يختص به الله سبحانه وتعالى وحده. وما ذكر المسلمون في عهد النبوة والخلافة الراشدة عن أحد أنه شهيد إلا ما علّمه الله لرسوله، وبلّغه رسول الله ﷺ إلى المسلمين.

ألا ترى أن من المسلمين من إذا كتب عن الكتاب والأدباء أو الشعراء ذكر أحبّاءه فحسب وأغفل من كان خارج دائرته الحزبيّة أو العائلية أو الإقليمية، وفارق عدالة النهج الإيماني. وحين يكتب غير المسلمين كالغرب مثلا فقد يتّبعون قواعد يسمونها النهج العلمي، فيوفونه أحياناً أمانة ودقّة. الأمثلة على ذلك في واقع المسلمين كثيرة جداً لا حاجة لذكرها.

نحن بحاجة إلى أن يُنصف بعضُنا بعضاً، وأن ننصف الناس جميعاً، فالعدالة أساس في الإسلام نظريّة وتطبيقاً. وإن كان الإسلام قد حرّم شيئاً من هذا القبيل فإنه حرّم الموالاة والموادّة لغير المسلمين، وأمر بالأخوة بين المؤمنين، وأمر بالقسط والبرّ مع كل من لم يحارب الإسلام والمسلمين. ولكننا اليوم منّا من أعطى الولاء والموالاة والموادة لغير المسلمين، وحرّم ذلك على المسلمين، فظلم نفسه، وظلم المسلمين، وما قسط وما عدل بذلك مع أحد.

كل يريد أن يُثبت وجوده، أو يُثَبّت وجوده، ليظلّ هو ثابتاً مثبّتاً، ولتذهب الدنيا! فلا هو أفلح ووضع نهجاً ولا غيره صَدَقَ فنصح، ولا المخطئون تابوا واستغفروا وأنابوا!، ولا النائمون استيقظوا! وظل المخطئ على خطئه، تتجمع الأخطاء حتى تصبح ركاماً عالياً يحجب الرؤية و يخفي الحق والحقائق، ويلقي غشاوة على العيون، ويضع القلوب في أكنّة، وتزداد الفواجع والكوارث والنكبات! نتحدث عن الصحوة وعن قضية فلسطين كنموذج، ولكن سائر القضايا أصابها ما أصابهما، وما زلنا نتغنى بالشعارات ونصوّر الهزائم صحوة ونصرا، دون أن نرفق الشعار بالنهج المفصل والخطة المدروسة!

ألا يستحق واقعنا أن نسأل ونتساءل أين النهج الجامع الذي ينبع من الكتاب والسنة، ويُلبّي حاجة الواقع، ويوفر العلاج، ويضع «الميزان العادل» ليوفي كل أمر حقه وكل عامل حقه وكل جهد فُسْحته، ويَجْمع القلوب والجهود على صراط مستقيم، بقلوب متجهة إلى الدار الآخرة، إلى الجنّة، إلى ما عند الله، تؤثره على الدنيا وزخرفها.

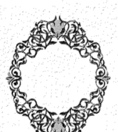
حتى حين تطرح فكرة اللقاء وبناء الصف الواحد، يُخيَّل إلى بعضهم أنها عمليّة تجميع ومجاملات وتكتلات تحمل خصائصها السابقة وعللها وأمراضها، وكأننا نجمع خللاً إلى خلل، ووهناً إلى وهن. أو أننا نريد أن نجمع ممثلاً من هنا وممثلاً من هناك.

كلا! إن اللقاء الذي ندعو إليه لقاء على نهج واحد، نهج يحمل النظرية والتطبيق والمناهج والنماذج، نهج يكشف لنا أمراضنا وعللنا ويضع لها العلاج دون أن نُخفي ذلك في طيّات المجاملات والمراء، نهج يحمل الخطة والتطبيق، يحمل الإدارة والتنظيم، يحمل النهج والتخطيط، يحمل التربية والبناء، والإشراف والتوجيه، والمتابعة، والإعداد والتدريب، ويحمل الميزان الأمين، ميزان المؤمن!

لا ننكر أن المسلمين بذلوا وقدّموا دماءً غزيرة وأموالا وجهودا وأوقاتا، ندعو الله أن يتقبل ذلك عنده ويضاعف الأجر والثواب. ولا ننكر أننا نلمس هنا وهناك بعض النشاط والبذل على صور شتى، ندعو الله أن يتقبله عنده، ولكن السؤال الذي يجب أن يُسأل: ما هي ثمرة ذلك كله؟! ولماذا الهزائم المتوالية والهوان الممتد؟!

لقد كشفت الأحداث في مواقع كثيرة من العالم الإسلامي هول الفواجع وشدّة الهوان وهول العجز، وضجيج الشعارات. وكشفت كذلك أن المآسي آخذة بالامتداد والازدياد، والعجز أظهر وأبين!

ألا يفرض هذا ضرورة الوقوف «وقفة إيمانيّة» نحاسب فيها أنفسنا بوضوح وصدق، دون كبر ولا غرور؟!



• الزهد في الدنيا

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسد فقرك».

•••

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له».

•••

- عن أبي أيوب قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله علمني وأوجز.

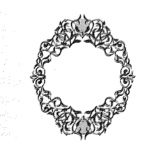
قال: «إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه وأجمع اليأس عما في أيدي الناس».

•••

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».



• القلوب وأحوالها

قال عبدالله بن مسعود:

إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً؛ فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، وخدعوها عند فترتها وإدبارها.

• الذنب

عن الحسن - البصري - قال:

إن المؤمن يصبح حزيناً، ويمسي حزيناً، ولا يسعه غير ذلك؛ لأنه بين مخافتين: بين ذنب قد مضى، لا يدري ما الله يصنع فيه؛ وبين أجل قد بقي، لا يدري ما يصنع فيه من المهالك.

• من أقوال السلف في الغيبة

قال رجل لعبد الله بن عمر، وكان أميراً، بلغني أن فلاناً أعلم الأمير أني ذكرته بسوء.

قال: قد كان ذلك.

قال: فأخبرني بما قال حتى أظهر كذبه عندك؟

قال: ما أحب أن أشتم نفسي بلساني، وحسبي أني لم أصدقه فيما قال، ولا أقطع عنك الوصال.



• الفقر

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:
لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة، أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء؛ فإن الأكثرين: هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا؛ يقول:
يتصدق يميناً وشمالاً.

• أبيات من الشعر

إذا لم تستطع أمراً فدَعْه
وجاوزْه إلى ما تستطيع

•••

ووضْعُ الندى في موضع السيف بالعُلى
مُضرٍ كوضع السيف في موضع الندى

•••

لا تقل أصلي وفصلي أبداً
إنما أصل الفتى ما قد حصل

•••

ومن يزرع المعروف في غير أرضه
يعُدْ حمده ذمّاً عليه ويندم

•••

إذا رأيت نُيُوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

•••

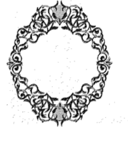
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صُورةُ اللحم والدم

• الرزق

عن وهب بن منبه قال:
إن من حكمة الله عز وجل أن خلق الخلق مختلفاً، خلقه ومقاديره.
فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا، لا تنقصه الأيام، ولا تهرمه.
ومنه خلق تنقصه الأيام وتهرمه، وتبليه، وتميته.
ومنه خلق لا يطعم، ولا يرزق.
ومنه خلق يطعم، ويرزق؛ خلقه الله عز وجل، وخلق معه رزقه.
ثم خلق الله تعالى من ذلك خلقاً في البر، وخلقاً في البحر؛ ثم جعل رزق ما خلق في البر من البر، ورزق ما خلق في البحر من البحر؛ ولا يصلح خلق البر في البحر، ولا خلق البحر في البر؛ ولا ينفع رزق دواب البحر دواب البر، ولا رزق دواب البر دواب البحر، إذا خرج ما في البحر إلى البر هلك؛ وإذا دخل ما في البر إلى البحر هلك؛ وفي ذلك من خلق الله في البر والبحر عبرة، لمن قد أهمّته قسمة الأرزاق والمعيشة.

• ذم الدنيا

كان عامر بن عبدالله، يقول: في الدنيا الغموم والأحزان، وفي الآخرة النار والحساب؛ فأين الراحة والفرح؟
إلهي خلقتني، ولم تؤامرني في خلقي، وأسكنتني بلايا الدنيا، ثم قلت لي: استمسك؛ فكيف أستمسك إن لم تمسكني؟
إلهي، إنك لتعلم أن لو كانت لي الدنيا بحذافيرها، ثم سألتنيها، لجعلتها لك؛ فهب لي نفسي.



إعداد: خليفة عبدالله التونسي

في محاضرة بعنوان (ثروات الأمم وثروات الفكر):

«د. أحمد زويل: فساد المال والسلطة لن يحقق «تقدم العرب»، ولو رفعت مصر ميزانية البحث العلمي ١٠ مرات «لن تنهض»

في لقاء مهم بصالون الأوبرا الثقافي بالقاهرة، والذي جرى مؤخراً أكد الدكتور أحمد زويل أن المراجعة الكاملة لجميع أوضاعنا بمختلف مستوياتها هي الكفيلة بتحقيق النهضة الشاملة التي نرجوها جميعاً لبلدنا، وقال: (نحن نحتاج إلى جهاد جديد في العالم العربي)، وقال: (نحن نحتاج لنهضة ومن يقل غير ذلك يضحك على نفسه، نحن لا نحتاج إلى اسبرين بل إلى علاج كامل يؤدي إلى نهضة).

وأوضح زويل في محاضرته السنوية بصالون الأوبرا الثقافي الذي يديره الكاتب الصحفي أسامة هيكل، أن مقومات تحقيق هذه النهضة تتطلب العمل على الدستور لتحقيق حكم عادل، وتطبيق القانون على الجميع، وتحديث التعليم والبحث العلمي، وتحديث الثقافة مع الحفاظ على الهوية والعقيدة والقيم، مؤكداً أنه «لن يحدث رخاء اقتصادي دون نهضة في التعليم والبحث العلمي».



■ المراجعة الكاملة تقودنا إلى النهضة الشاملة

■ «مصر اليوم تحتاج إلى صناعة المستقبل بنزاهة الكلمة وشرف المهنة، وبعودة الضمير وعودة الروح تكتمل قوة الفكر

وقال زويل، في محاضرته والتي تحمل عنوان «ثروات الأمم وثروات الفكر»، إن كبرى الشعوب تصنع بمثقفين يقفون في مقدمة المجتمع، منتقداً استغراق المثقفين العرب في الماضي وفي الحديث عن الخلافات والأيديولوجيات والتاريخ، محملاً هؤلاء مسؤولية عدم التقدم لأنهم. حسب قوله. «مازالوا يعيشون في الماضي المليء بالخلافات والأيديولوجيات القديمة البالية، وهو الأمر الذي لا تحتاجه شعوبنا».

وأضاف زويل، في المحاضرة التي ألقاها في المسرح الكبير بدار الأوبرا، «مصر اليوم تحتاج إلى صناعة المستقبل بنزاهة الكلمة وشرف المهنة، وبعودة الضمير وعودة الروح

■ «الصين ليس لديها ديمقراطية لكنها نجحت بقوة العلم والبحث العلمي، وهذا لا يعني أن بإمكانها أن تكمل الطريق»

تكتمل قوة الفكر، وليس لدي أدنى شك أن مصر قادرة على صناعة المستقبل»، مشيراً إلى أن «عشوائيات الفكر وفساد المال والسلطة وتراجع القيم أمور لن تؤدي إلى نهضة وسنبقى كما نحن»، على حد تعبيره، واستشهد بمقولة أحد العلماء «أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هو أن نصنعه بأنفسنا».

وأشار زويل إلى أن مصر قبل ٥٠ سنة كان لها رؤية حيث كانت تضع البحث العلمي والتعليم تحت مسمى وزارة المعارف، موضحاً أن هناك ثلاثة أنواع من القوى تعتمد عليها الدول للنهضة، وهي القوة السياسية وقوة المناخ وقوة العلم. وقال: إن «الصين ليس لديها ديمقراطية لكنها نجحت بقوة العلم والبحث العلمي، وهذا لا يعني أن بإمكانها أن تكمل الطريق»، أما الولايات المتحدة «فنجحت بقوة الحكم وحرية الفرد في الإبداع»، بينما تملك دول الخليج قوة المناخ الذي وفر لديها تربة صالحة لإنتاج البترول.

وأشار العالم المصري إلى أنه قرأ مؤخراً كتاباً باللغة الإنجليزية يتحدث عن الحضارتين الإسلامية والعربية في الأندلس، ويقول إن أهم مميزاتها كانت الرؤية والعدل فكان القاضي فوق الحاكم والقانون فوق السلطة.

وتعرض زويل خلال محاضرته إلى البحوث العلمية والتطورات التكنولوجية الحالية التي يعمل على تطويرها العلماء حاليّاً في الولايات المتحدة، مقدماً مثالاً لبعض الإنجازات العلمية بجامعة «كالتاك»، التي يعمل بها.

وأشار زويل إلى أن الغرب حالياً يبحث عن مسارات جديدة للعلم لم يتم التطرق إليها من قبل لاكتشاف العالم غير المرئي في الخلايا والذرة.

وقال: «إن العلماء في «كالتاك» يقومون بتطوير ميكروسكوب رباعي الأبعاد قادر على رصد شعرة الإنسان وتكبيرها حوالي مليون مرة لرؤية جزيئات لم تر من قبل، كما يقوم العلماء بتطوير تليسكوب ينتج بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا حجم العدسة به يبلغ ٣٠ متراً بتكلفة تصل إلى مليار دولار».

وأوضح زويل أن هذا التليسكوب قادر على رصد كواكب ومجرات بعيدة جدا سترجع بنا إلى شكل الأرض والكواكب التي حولها قبل ١٠ مليارات سنين ماضية، مشيراً إلى أن الغرب يتطلع لاكتشاف عوالم جديدة ومستعمرات قابلة للاستغلال وموارد طبيعية جديدة يمكن معها الحياة كما هو الحال على كوكب الأرض.

وقال: إن العلماء يحاولون أيضاً السيطرة على عمليات الإدراك والوعي داخل مخ الإنسان ومحاولة الكشف عن ١٠ مليارات خلية داخله تتفاعل مع بعضها بدقة متناهية وسرعة غير محسوبة، مشيراً إلى أن العلماء يحاولون السيطرة على الخلايا وعلاج المريض منها بأساليب متطورة منها «خدمة توصيل العلاج للخلية».

وعن ثورة الإنترنت، كشف زويل عن ثورة جديدة سيصبح معها الإنترنت بشكله الحالي أسلوبا كلاسيكيًا قديماً وتسمى «كوانتم إنتانجل نت»، وهو رصد العالم غير المرئي كالجزيئات بسرعات غير متناهية للبحث عبر الإنترنت دون أسلاك وكابلات بحرية أو خطوط اتصالات.

وقال: إن هذا الأسلوب الحديث «الكوانتم» لرصد العالم غير المرئي تستخدمه الدول المتقدمة في الاقتصاد وحتى في الحروب، وهي أساليب متقدمة عن نظريات أينشتين الكلاسيكية للحركة والتي ترصد حركة الإنسان العادي، وأعطى مثالاً لما شاهده العالم خلال حرب غزة عندما استخدم الاحتلال تكنولوجيا «الكوانتم» كالفسفور الأبيض، والدايم وهو عبارة عن ملايين الخناجر المسنونة والحادة متناهية الصغر قادرة على بتر الأعضاء البشرية وتهتكها.

وأشار زويل إلى أن العالم كان يشغله في الماضي «الجين»، أما الآن فهناك «المين»، وهو الرمز الذي يشير إلى السمات الثقافية للشعوب والتي تنتشر بنفس قوة الجينات وتمثل الخواص الثقافية لشعب معين لتساعده على التقدم أو تؤثر فيه فيتراجع.

■ فتح باب الحوار:

وعقب انتهاء المحاضرة تحول الصالون إلى منتدى فكري شارك فيه عدد كبير من المفكرين، حيث عبر الشاعر فاروق جويدة عن مخاوفه من الشظايا الصغيرة التي تخترق جسم الانسان ومن التقدم العلمي في صناعة الكمبيوتر، والذي «يتدخل في خصوصيات البشر».

وقال جويدة: إن حديث زويل أرهقني، وجعلني أفكر في أن الكمبيوتر الذي أخفي فيه بعض أسراره وأشعاره «خوفاً من ضابط شرطة أو سجان سخيف سيصبح مستباحاً»، مشيراً إلى أن هذه الاختراعات «ستكون أكبر خدمة للأنظمة العربية التي ستستطيع

معرفة كل شيء عن المواطنين دون الحاجة لأجهزة تفتيش».

وأضاف: «هذه الاختراعات ستضع عشرات المخبرين في غرفة نومي»، معرباً عن قلقه من استباحة «المين» الثقافي.

وقال «ليس مطلوباً منا أن نكون نسخة موحدة فالخالق جعلنا مختلفين».

وأجابه زويل بالقول: «إن العلم «سلاحاً ذو حدين»، ضارباً المثل بالسكين التي إن لم نحسن استخدامها نقطع أيدينا»، مؤكداً أنه لا يوجد أحد يستطيع إيقاف الثورة العلمية، ومشيراً إلى أن أي «شاب عمره ١٤ سنة سيكون بمقدوره معرفة كل شيء على كمبيوتر جويدة».

وتحدث الدكتور محمد غنيم، أستاذ أمراض الكلى، عن أن هناك دولاً غير ديمقراطية مثل كوالالمبور وكوريا الجنوبية استطاعت النجاح، مشيراً إلى أن الشاعر حافظ إبراهيم كتب قصيدة ما زالت تعبر عن الوضع الحالي في مصر، مشدداً على أهمية الاهتمام بالبحث العلمي.

وقال زويل «لو رفعت ميزانية البحث العلمي في مصر عشر مرات، فلن تكون هناك نتيجة»، مشيراً إلى ضرورة توافر مقومات البحث العلمي، وهي حرية الفكر والإبداع، والقدرة المعيشية، والحياة الكريمة للباحث، والتقدير، وقال: «ليس من الممكن أن يتقاضى من يعمل ومن لا يعمل نفس الأجر بموجب القانون».

وقال الكاتب والمفكر الدكتور السيد يس: «إن مجتمع المعلومات يعتمد على الديمقراطية والشفافية وحرية تداول المعلومات، وهذه أشياء غير متوفرة في مجتمعنا»، مشيراً إلى أن مشكلة مصر تكمن في «عدم وجود علوم استراتيجية».

وأضاف «عدم وجود علوم استراتيجية هو السبب في تذبذب

■ العلماء يقومون بتطوير تليسكوب حجم عدسته ٣٠ مترا يرصد من خلاله كواكب ومجرات بعيدة جدا سترجع بنا إلى شكل الأرض والكواكب التي حولها قبل ١٠ مليارات سنين ماضية

السياسات وعشوائية اتخاذ القرار»، مشيراً إلى أنه لا يمكن لمجتمع يسوده التفكير الخرافي أن يتقدم.

وأوضح د. يس أن هذا يظهر بتحليل مضمون الفضائيات العربية وما تقدمه، وكمية الكتب الدينية المنتشرة في السوق والتي تعتمد على القياس الخاطئ.

وقال زويل: «رغم كل هذه المشاكل التي أعرفها، متفائل متفائل لأسباب تاريخية وواقعية»، مشيراً إلى أن التاريخ المصري يتحدث عن فترات هبوط وازدهار، ووجود هذا العدد الكبير من الشباب اليوم الذي يحضر الندوة يعطي أملاً في المستقبل.

وأشار إلى أنه زار أبناء مدبولي، صاحب دار النشر الشهيرة، لتعزيتهم وسألهم عن أكثر الكتب مبيعاً، وقال: «كنت أظن أنهم سيقولون لي كتابك عصر العلم، أو أشعار فاورق جويدة، لكنهم قالوا لي إنها كتب الأبراج»، مضيفا: «على الرغم من ذلك ما زلت متفائلاً، فأوروبا في العصور الوسطى كانت أسوأ».

وأكد زويل أن الشباب هم صناع المستقبل، والشعب المصري يبحث عن «شمعة»، هذه الشمعة عبارة عن مشروع قومي مضيء يلتف حوله المصريون، و«أجزم أن التغيير سيكون للأفضل وفي مدة بسيطة سيفاجأ الجميع».

وقال جويدة: «مصر قادرة على صياغة شيء اسمه المصرية»، معربا عن انزعاجه من موقف المثقفين المغرقين في الماضي والأيديولوجيات والصراعات بين النخبة ورجال الأعمال.

وأضاف: «الخلل في المجتمع المصري ليس خللاً في السلطة فقط، بل خلل في الشعب نفسه، والمثقفون يتحملون جزءاً من المسؤولية عما وصلنا إليه».

وعاد زويل ليؤكد أن مصر تحتاج إلى رؤية واضحة وإرادة قوية لتحقيق النهضة.

وعلق الدكتور محمد أبوالغار عن لقاء زويل الذي سمعه الآلاف داخل قاعة الأوبرا وخارجها، وتابعه الملايين على شاشة دريم وقال:

عندما تحدث زويل في الأوبرا لم يسمعه الآلاف الموجودة فقط، لقد ذهلت عندما عرفت أن الملايين تابعته على شاشة قناة «دريم» على الهواء مباشرة ونسيت المسلسلات والأفلام والأخبار المريعة التي أدمنوا على مشاهدتها.

الشعب يريد العلم، ويعرف أن العلم هو الطريق إلى التقدم، وما حدث في هذا اليوم يقول بصراحة للحكام أنتم في واد ونحن في واد آخر، وحين تحدث زويل عن المستقبل لم يكن هناك ضباب أمامه ولا أمامنا، كانت الحرية والديمقراطية وتبادل السلطة هي الطريقة الوحيدة للتقدم في كلمته وفي عيون وأفكار المجتمع.

الرسالة واضحة، أن العلم هو المستقبل، والعلم لن ينمو إلا في ظل الحرية والشفافية، لقد هزت كلمات زويل وجدان الشعب المصري كله، ما عدا الحكام بجميع مراتبهم، الذين هم في واد والشعب في واد آخر، هم لا ينظرون إلى المستقبل ولكن سوف يستمرون في النظر فقط تحت أرجلهم.

بقلم: أحمد البدوي

ما هو الصدق... وما أنواعه؟

الصدق هو قول الحق، ومطابقة الكلام للواقع. والصدق ضد الكذب ويقال صدقه الحديث، وتصادقا في المودة و - الصديق - «بتشديد الصاد والدال» هو الدائم التصديق وهو أيضاً يصدق قوله بالعمل.

«المسلم» صادق، يحب الصدق، ويلتزم به: باطناً، وظاهرا في: أقواله، وفي أفعاله، إذ الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، والجنة أسمى غايات المسلم، وأقصى أمانيه. و«الكذب» خلاف «الصدق» وضده، يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، والنار أكبر شر، يخافها المسلم، ويتقيها.

و«المسلم» لا ينظر إلى (الصدق) كخلق فاضل يجب التخلق به لا غير، بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك، يذهب إلى أن الصدق من متممات إيمانه، ومكملات إسلامه، إذ أمر الله- سبحانه وتعالى- به، كما أمر به رسوله- ﷺ- وحث عليه، ودعا إليه الصدق في «القرآن الكريم».

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

وقال سبحانه وتعالى في الثناء على المتخلقين بالصدق: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

وقال جل شأنه: ﴿والصادقين والصادقات﴾.

وقال تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾.

الصدق في «الأحاديث الشريفة»

قال رسول الله- ﷺ- في أمر الأمر بالصدق: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقا. وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا).

(صدق الله) ويقول الله- سبحانه وتعالى-: ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾، فلا أحد أصدق من الله- تعالى- قولاً، وأصدق الحديث كتاب الله، وقال جل شأنه: ﴿هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله﴾.

■ **المسلم صادق يحب الصدق، ويلتزم به: باطنا، وظاهرا في: أقواله وأفعاله**

■ **يجب أن يكون المسلم صادقا مع: الله، ومع الناس، ومع نفسه**

(صدق الأنبياء)

أثنى الله - سبحانه وتعالى - على كثير من أنبيائه «بالصدق» فقال- تعالى- عن «ابراهيم»: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيًا﴾.

وقال الله- عز وجل- عن «اسماعيل»: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيًا﴾ وقال الله- جل شأنه- عن «يوسف»: ﴿يوسف أيها الصديق﴾.

وقال- تعالى- عن «ادريس»: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيًا﴾.

وكان (الصدق) صفة لازمة للرسول- ﷺ- وكان قومه ينادونه «بالصادق الأمين» ولقد قالت له السيدة «خديجة» - رضي الله عنها- عند نزول الوحي عليه- ﷺ-: إنك لتصدق الحديث.

أنواع الصدق

المسلم يكون صادقا:

١- مع الله جل شأنه.

٢- ومع الناس.

٣- ومع نفسه.

١- (الصدق مع الله): وذلك بإخلاص الأعمال كلها لله- سبحانه وتعالى- فلا يكون فيها: رياء ولا سمعة، فمن عمل عملاً لم يخلص فيه النية لله- عز وجل- لم يتقبل الله- تعالى- عمله، لكن المسلم هو الذي يخلص في جميع الطاعات، بإعطائها حقها، وأدائها على الوجه الأكمل؛ فيفوز برضى الله- عز وجل- ويدخل الجنة.

١- (الصدق مع الناس): لا يكذب المسلم في حديثه مع الآخرين، وقد روي أن النبي- ﷺ- قال: (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً، هو لك مصدق، وأنت له كاذب).

٢- (الصدق مع النفس): فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه، ويعترف بعيوبه وأخطائه، ويصححها؛ لأنه يعلم أن الصدق طريق الفوز برضا الله- تعالى- والنجاة، قال رسول الله- ﷺ-: (دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن الكذب ريبة، والصدق طمأنينة).

ثمرات الصدق الطيبة

١ - راحة الضمير، وطمأنينة النفس، لقول رسول الله - ﷺ -: (الصدق طمأنينة).

٢ - «البركة «في الكسب وزيادة الخير؛ لقول الرسول- ﷺ-: (البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما).

٣ - «الفوز بمنزلة الشهداء» لقوله عليه الصلاة والسلام: (من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وان مات على فراشه).

٤- «النجاة من المكروه» فقد حكي أن هارباً لجأ إلى أحد الصالحين، وقال له: أخفني عن طالبي. فقال له: نم هنا، وألقى عليه حزمة من خوص، فلما جاء طالبوه، وسألوا عنه قال لهم: انه تحت الخوص، فظنوا أنه يسخر منهم، فتركوه ونجا ببركة الرجل الصالح.

٥ - أثنى الله- سبحانه وتعالى- على الصادقين بأنهم هم المتقون، أصحاب الجنة؛ جزاء لهم على صدقهم فقال الله- عز وجل-: ﴿أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ سورة البقرة: «آ. ١٧٧». وقال الله - تعالى-: ﴿قال الله هذا يوم ينفع

الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم» سورة المائدة «آ. ١١٩».

«الصدق» منجاة في الدنيا والآخرة

قال رسول الله -ﷺ-: (تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة).

يحكى أن رجلا كان يعصي الله -سبحانه وتعالى- وكان فيه كثير من العيوب فحاول أن يصلحها فلم يستطع، فذهب إلى عالم، وطلب منه وصية يعالج بها عيوبه، فأمره العالم أن يعالج عيباً واحداً وهو (الكذب) وأوصاه (بالصدق) في كل حال. وأخذ من الرجل عهداً على ذلك وبعد فترة أراد الرجل أن يشرب خمراً، فاشتراها وملأ كأسا منها، وعندما رفعها إلى فمه، قال: ماذا أقول للعالم إن سألني:

هل شربت خمرا؟ فهل أكذب عليه؟ لا، لن أكذب عليه أبداً. وفي اليوم التالي، أراد الرجل أن يفعل ذنبا آخر، لكنه تذكر عهده مع العالم بالصدق فلم يفعل الذنب، وكلما أراد الرجل أن يفعل ذنبا امتنع عن فعله حتى لا يكذب على العالم وبمرور الأيام تخلى عن كل عيوبه؛ بفضل تمسكه «بخلق الصدق».

مظاهر يتجلى فيها الصدق

١ - «في صدق الحديث» فالمسلم إذا حدث لا يحدث بغير الحق والصدق، وإذا أخبر فلا يخبر إلا بالواقع في نفس الوقت؛ لأن كذب الحديث من النفاق. قال رسول الله -ﷺ-: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) «متفق عليه».

٢ - «صدق المعاملة» المسلم إذا عامل أحداً، صدقه في معاملته، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يغرر بحال من الأحوال.

٣ - «صدق العزم» المسلم إذا عزم على فعله لا يتردد في ذلك، بل يمضي في عمله غير ملتفت إلى شيء، أو مبال بآخر حتى ينجز عمله.

٤ - «صدق الوعد» فالمسلم لا يظهر في غير مظهره، ولا يظهر خلاف ما يبطنه، فلا يلبس ثوب زور ولا يرائي ولا يتكلف ما ليس له لقول رسول الله -ﷺ-: (المتشبع بما لم يعط، كلابس ثوبي زور). «رواه مسلم». ومعنى هذا المتزين والمتجمل بما لا يملك ليرى أنه غني، يكون كمن يلبس ثوبين «خلقين»؛ ليتظاهر بالزهد، وهو ليس بزاهد ولا متقشف.

■ الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، والجنة أسمى غايات المسلم

■ من ثمرات الصدق: راحة الضمير، وطمأنينة النفس والبركة في الكسب، وزيادة الخير، والفوز بمنزلة الشهداء.

من أمثلة الصدق الرفيعة

١ - روى الترمذي عن عبد الله بن الحماء قال: (بايعت رسول الله -ﷺ- ببيع قبل أن يبعث، وبقيت له بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت، ثم تذكرت بعد ثلاثة أيام فجئت، فإذا هو في مكانه، فقال: يافتى لقد شققت علي، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك).

٢ - خطب الحجاج بن يوسف يوماً، فأطال الخطبة، فقال أحد الحاضرين: الصلاة !، فحبسه، فأتاه قومه وزعموا أن الرجل مجنون. فقال الحجاج: إن أقر بالجنون خلصته من سجنه، فقال الرجل: لايسوغ لي أن أجحد نعمة الله -تعالى- التي أنعم بها علي، وأثبت لنفسي صفة الجنون التي نزهني الله -سبحانه وتعالى- عنها فلما رأى الحجاج صدقه؛ خلى سبيله.

الحث على الصدق

١ - «الأمر بالصدق»: عن عبادة بن الصامت أن النبي -ﷺ- قال: (اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم).

رواه أحمد .

٢ - «النهي عن الكذب وذمه»: قال الله -تعالى-: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾.

٣ - «التنويه بأهل الصدق»: قال الله -تعالى-: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾.

٤ - «ما أعده الله -تعالى- لأهل الصدق من الأجر»: قال رسول الله -ﷺ-: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وأن البر يهدي إلى الجنة) «رواه مسلم».

«شمول الصدق»

الصدق في الأعمال: قال الله -تعالى- ﴿فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾.

تمثل خلق الصدق في النبي -ﷺ-

١ - «شهادة الله -تعالى- لنبيه -ﷺ- بخلق الصدق» قال الله -تعالى-: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾.

٢ «شهادة أعدائه له -ﷺ- بالصدق»: أبو سفيان لما سأله هرقل عن صدقه -ﷺ- وقال له: «هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فقلت لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله» رواه البخاري.

من مواقف الصدق في حياة النبي -ﷺ-

١ - عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: (كان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً).

٢ - قال الكاتب المستشرق الإنجليزي «هجي ويلز»: «ان من أرفع الأدلة على صدق محمد، كون أهله، وأقرب الناس إليه يؤمنون به، فقد كانوا مطلعين على أسراره، ولو شكوا في صدقه لما آمنوا به».

٣- قال ﷺ: (أنا زعيم بيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً).

(الصدق من سمات المسلم):

١- قال عبد الملك بن مروان لمعلم أولاده: «علمهم الصدق، كما تعلمهم القرآن».

٢- ويقول ابن تيمية - رحمه الله-: الصدق ثلاثة أقسام:

أ- صدق الأقوال.

ب - وصدق في الأفعال.

ج - وصدق في الأحوال.

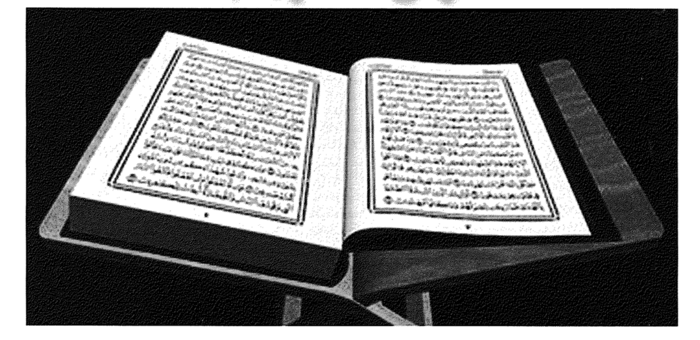
علينا أن نرفع «شعار الصدق» في كل حين حتى نلقى ربنا به.

عود لسانك قول الصدق تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد

إعداد: أحمد غراب

بعد محاولات أحفاد مسيلمة بالإنترنت:

كيف نتلافى مخاطر الترجمة الحرفية للقرآن الكريم؟



بعد محاولات التقليد والتحريف التي قام بها أحفاد مسيلمة الكذاب على شبكة الانترنت ظهرت على الشبكة الترجمات الحرفية العديدة التي قد تؤدي - بقصد أو دون قصد - إلى عدم فهم المقاصد والمعاني الحقيقية لآيات القرآن المجيد، لذلك نطرح القضية على علماء الدين والمهتمين بالدعوة الإسلامية؛ لتنبيه النشء والشباب لمحاولات العبث بكتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

يقول د. زكي محمد عثمان أستاذ ورئيس قسم الثقافة الاسلامية بكلية الدعوة جامعة الازهر: لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا يقول أحد من الناس: إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة، لأن الإعجاز خاص بما أنزل الله باللغة العربية، والذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته، فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنا.

■ د. زكي عثمان:
مواجهة الخلل بالتراجم الأوروبية تفتح مجالات لنشر الحنيفية السمحة

■ الشيخ فكري إسماعيل:
علماء مجمع البحوث والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يجب أن يتصدوا لهذه المهمة



■ د. شوقي إبراهيم:
يجب أن تتضافر الجهود الجماعية بالمؤسسات الدينية لنقل المقاصد لمختلف اللغات

• لا تبديل لكلماته

ويضيف د. زكي عثمان: إن أقوال العلماء القدامى والمحدثين قد اتفقت على تحريم الترجمة الحرفية، ويبدو أن هذا التحريم قائم على أسس قرآنية لهذه الترجمة يعني جعلها قرآنا يتعبد بتلاوته، ويقول صاحب المنار: بعد أن عرض كثيراً من الموانع التي يتعذر معها ترجمة القرآن: (هذا ما تراءى لنا من الوجوه المانعة من ترجمته للمسلمين ليكون لهم قرآنا أعجمي بدل القرآن العربي)، ثم يقول حديثه: (ولا يجوز أن تسمى الترجمة قرآنا ولا كتاب الله ولا أن يسند شيء منها إليه تعالى فيقال: قال الله كذا..) فإسنادها إليه سبحانه وتعالى كذب عليه وكفر بكتابه، بل أجمع المسلمون على أنه لا يجوز إبدال لفظ من ألفاظ المصحف بلفظ آخر يرادفه من اللغة العربية ككلمتي (شك، وريب) في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾.

• ترجمة تفسيرية

أما الترجمة التفسيرية للقرآن فيرى الدكتور زكي عثمان أنها مهمة وضرورية لتبليغ الرسالة ونشر الدعوة الإسلامية، والترجمة التفسيرية تعني شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، وينبغي أن يؤكد في الترجمة التفسيرية أنها ترجمة لفهم شخص خاص، لا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن، وإنما تتضمن ما أدركه المفسر منها. وبهذا تكون ترجمة للعقيدة الإسلامية ومبادئ الشريعة كما تفهم من القرآن، وإذا كان إبلاغ الدعوة من واجبات الإسلام فإن مايتوقف على هذا البلاغ من دراسة اللغات ونقل أصول الإسلام إليها واجب كذلك.

كما أن معرفتنا لهذه اللغات بالقدر الضروري تمكننا من دراسة كتبها للرد على المبشرين والمستشرقين الذين غمزوا عود الإسلام من قريب أو بعيد، وهذا هو ماعناه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (العقل والنقل) عندما قال: (وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة - كمخاطبة العجم والروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم - فإن هذا جائز حسن للحاجة، وانما كرهه الأئمة اذا لم يحتج إليه)، ثم قال: (ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم مايحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية كما أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك، حيث لم يأتمن اليهود عليه. ولو قامت جماعة ذات نيات صالحة وعقول راجحة وتولت نقل تفسير القرآن إلى بعض اللغات الأجنبية وهي على بينة من مقاصده وعلى رسوخ في معرفة تلك اللغات وتحاشت الوجوه التي دخل منها الخلل في التراجم السائدة اليوم في أوروبا لفتحت الدعوة الحق سبيلا كانت مقفلة، ونشرت الحنيفية السمحة في بلاد طافحة بالغواية قائمة».

• محاولات لا تقلقنا

أما الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق، فيؤكد أن كون المولى عز وجل تكفل بحفظ كتابه القرآن الكريم بقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فإن ذلك لا يعفينا من الانتباه لمحاولات التحريف والتشويه على شبكة الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال، كي ننال شرف الجندية في الدفاع عن الإسلام وحتى نكون سبباً من الأسباب التي يسخرها الله لحفظ كتابه المجيد فمحاولات التشويه مثل ما ادعوه من قبل باسم (الفرقان الحق) عبر شبكة الإنترنت باءت بالخسران المبين وسيكون مآل أية محاولة إلى نفايات التاريخ حتى تقوم الساعة، لكن هذه الحقيقة الدامغة لا تعفينا من أن ننبه أبناءنا لمثل هذه المحاولات المترجمة وغير المترجمة ونتصدى لها من خلال المتخصصين وأهل الذكر في هذه المجالات، ولدينا في الصدد إدارة التأليف والنشر والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وهناك أكثر من لجنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف تهتم بترجمات القرآن لمختلف اللغات.

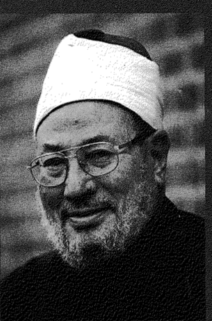
جهود جماعية حديثة

بينما يرى د. أحمد شوقي إبراهيم رئيس المجمع العلمي لبحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، أنه كما يعاد النظر في تفسير آيات الذكر الحكيم في كل عصر تبعاً لما يصل إليه العلماء والباحثون في شتى المجالات، فإن ترجمات القرآن هي الأخرى في حاجة لإعادة نظر من آن لآخر حتى تواكب الاجتهادات المستحدثة في تفسير القرآن العظيم، فالمفسرون القدامى اجتهدوا - جزاهم الله كل خير - بقدر ما أتيح لهم من معرفة في شتى مجالات عصرهم والعصور السابقة عليهم، وفي عصرنا الحاضر أتيح لنا من نتائج البحوث في شتى العلوم ما لم يتح لهم، لذلك اجتهدنا في الوصول إلى مقاصد ومعان أخرى للآيات، وهذا يؤكد أن القرآن معطاء في كل زمان ومكان، لذلك يقول المولى عز وجل: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾.

وحتى نتلافى الترجمة الحرفية ينبغي إعادة النظر في الترجمات السابقة بجهود جماعية للمؤسسات الدينية؛ لإدخال الاجتهادات التفسيرية الحديثة بعد أن يقرها نخبة من المفسرين - إلى ترجمات القرآن لمختلف اللغات.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

«النصرة العالمية» تستنكر تطاول الصهاينة على الأنبياء:
فعلة شنعاء في ظل التخاذل العربي والإسلامي



دانت منظمة النصرة العالمية إساءات القناة العاشرة الصهيونية للرسول محمد ونبي الله عيسى وأمه الطاهرة عليهم السلام، مؤكدة أن ازدراء الأديان ليس من حرية التعبير ويغذي مشاعر الكراهية ويولد العنف والإرهاب، مشيرة إلى أن الصهاينة استمرأوا هذا الاجرام في ظل التخاذل العربي والإسلامي.

وقالت المنظمة، التي يرأسها الدكتور يوسف القرضاوي ، في بيان لها: إنها «تابعت ما تناقلته وكالات الأنباء والقنوات الفضائية الإخبارية بشأن الإساءات والبذاءات التي بثتها القناة العاشرة في الكيان الصهيوني المحتل وتناولت فيها بالسخرية والامتهان نبي الله عيسى المسيح ﷺ وأمه مريم الصديقة الطاهرة، ثم اتبعت ذلك بإساءة أشد بذاءة وأكثر دناءة موجهة إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، وان المنظمة تدين هذه الجريمة الشنيعة، وتستنكر هذه الإساءات القبيحة، وتؤكد أن هذا التطاول جرم ظاهر وعدوان سافر على عقيدة المسلمين الذين يؤمنون بجميع الرسل والأنبياء ويوقرونهم ويجرمون الإساءة لأي منهم».

وأشار البيان إلى أن «هذه الإساءات يشهد لها تاريخ اليهود عبر العصور المختلفة، وقد حصلت منهم مع كثير من الرسل والأنبياء».

وأضاف البيان: «الآن استمرأ الصهاينة ممارسة العدوان والإجرام في ظل الضعف والتخاذل العربي والإسلامي في مواجهة الصلف الصهيوني، فالصهاينة لم تقتصر إساءتهم على السخرية والاستهزاء في وسائل الإعلام بل قاموا بالاستيلاء والاعتداء على الأوقاف الإسلامية والمسيحية، فضلا عن عدوانهم المباشر على دور العبادة فمن حصار كنيسة المهد ومهاجمتها، إلى قصف وتدمير عشرات المساجد في غزة، وهذا كله دليل واضح على ممارسات منهجية في الاستهانة بالأديان والمقدسات».

إن «هذه الفعلة الشنعاء لا تمت إلى حرية التعبير بصلة فكل أحد يمكن أن يفصح عن معتقده ويعبر عن رأيه ويعلن مخالفته لغيره، لكن التطاول والاستهزاء والتحقير والازدراء ليس من حرية التعبير في شيء وحقيقته هي الانحطاط الخلقي والنهج العنصري، والمنظمة تؤكد أن هذه الممارسات تنشر الكراهية وتغذي مشاعر العداء وتؤجج روح الصراع وتذكي نار الحرب في الوقت الذي يتحدث فيه العالم عن السلام والتعايش بين الأمم والحوار بين الحضارات. وهذه الممارسات هي المولد الأساسي للعنف والإرهاب الذي تزيده جرائم الحرب الإرهابية التي يقوم بها الكيان الصهيوني دون أي اعتبار للقوانين الدولية، ودون أية محاسبة أو ردع مطلقا».

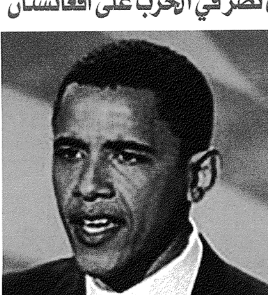
إن «الآلة الإعلامية والسياسية الصهيونية تشن حرباً شعواء على معاداة السامية وإنكار المحرقة اليهودية أو التشكيك فيها أو في أية معلومة من معلوماتها حتى لو كان ذلك مبنياً على وجهة نظر علمية من المؤرخين والباحثين، وقد سنت لها الأمم المتحدة والدول الكبرى التشريعات التي تجرم وتعاقب من يخوض فيها، وبعد ذلك نجد الصمت الدولي المطبق على كل هذه الجرائم الصهيونية الواضحة المعلنة».

وأهاب البيان «بالمجتمع الدولي ومؤسساته الحقوقية والمدنية والعقلاء والحكماء أن يأخذوا على أيدي السفهاء، وان تكون لهم مواقف صارمة تتناسب ومقام الأنبياء ومكانة الديانات في العالم، وتجدد المنظمة الدعوة إلى إصدار قوانين دولية تجرم الإساءة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما توجه المنظمة النداء للحكومات العربية خاصة لتنتصر للرسول المصطفى ﷺ وتغار على دينها وكرامتها، ولا يُقبل بحال ألا يُسمع لها صوت ولا يكون لها موقف، لاسيما مع استمرار الدعوات لمواصلة مفاوضات السلام مع هذا الكيان العنصري الإجرامي».

أفغانستان

بعد ٨ سنوات من الحرب على طالبان

أوباما: لن نحقق أي نصر في الحرب على أفغانستان



اعترف الجنرال ديفيد مكيرنان القائد العام لقوات الاحتلال الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان بأن قوات التحالف تعجز عن تحقيق تقدم في مناطق واسعة من الجنوب الأفغاني.

وزعم الجنرال مكيرنان، أن الاستراتيجية التي يعتمدها التحالف الدولي في أفغانستان استراتيجية فعالة، ولكنها تفتقر إلى الموارد اللازمة لإنجاحها.

وأضاف: إن القرار الذي اتخذته الإدارة الأمريكية بتعزيز الوجود العسكري في إقليم هلماند الجنوبي في وقت لاحق من العام الحالي يجب ألا يفسر على أنه انتقاد لأداء القطعات البريطانية المنتشرة هناك.

وادعى الجنرال مكيرنان في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «أن الجهود التي يبذلها التحالف لدعم القوات الأفغانية الحكومية تسجل نجاحات في المناطق الشمالية والشرقية والغربية من أفغانستان، ولكننا عجزنا إلى الآن من تحقيق تقدم مماثل في الجنوب وبعض مناطق الشرق»، وفق قوله.

وكانت صحف أمريكية قد قالت: إن واشنطن تواجه تحدياً صعباً في حربها على أفغانستان، وإن الرئيس باراك أوباما يغرق في المستنقع الأفغاني، مؤكدة أنه من الصعب الانتصار فيما أسمته بحرب العصابات هناك.

وقالت صحيفة بوسطن غلوب الأمريكية: إن التحدي في أفغانستان هو أشبه ما يكون بالمستنقع الفيتنامي، وأضافت: إنه لا يبدو أن أي انتصارات تتحقق على ما أسمته بقوات حرب العصابات هناك.

ومضت بوسطن غلوب تقول: إن الرئيس الأمريكي أوباما تنتظره صعوبات متعددة على الأرض الأفغانية، وإن قواته ستواجه حرباً لا نهاية لها في آسيا الوسطى.

وأوضحت أن القوات الجديدة التي ينوي أوباما إرسالها إلى أفغانستان والبالغة ١٧ ألفاً ربما تسهم في تقديم العون للقوات الأجنبية المتورطة في المستنقع هناك، مستدركة أن التحدي الأكبر يكمن في الخشية من سيطرة حركة طالبان، ومن ثم تأمين ملاذ آمن لتنظيم القاعدة.

وأنحت بوسطن غلوب باللائمة على إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش باقتراف أخطاء جسيمة في أفغانستان، ذكرت من بينها الإخفاق في دعم مشاريع إعادة الإعمار، من خلال حكومة الرئيس الأفغاني حامد قرضاي.

من جانبه قال أوباما في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية: إن بلاده لا تحقق أي نصر في الحرب على أفغانستان، مضيفاً إن الباب مفتوح لعملية مصالحة عسكرية، رأى أن من شأنها الوصول إلى عملاء وعناصر معتدلة من طالبان، قياساً على ما جرى مع الميليشيات السنية في العراق. في إشارة إلى مجالس الصحوات التي كانت تسيطر عليها أمريكا بالرشاوى والعمولات.

أوروبا

مسؤول أممي: تنفيذ العدالة يقتضي محاكمة «بوش» مثل «البشير»:

اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا يؤكد وجود دوافع سياسية وراء توقيف البشير

قال اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا: إن هناك دوافع أخرى غير تحقيق العدالة وراء إصدار مذكرة التوقيف الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير.

وذكر الاتحاد في بيان له أن «قرار المحكمة الجنائية الدولية وما أحاط به من ظروف يثير الشك في أن قضايا العدالة وحقوق الإنسان تستخدم في هذه الحالة لتحقيق أهداف سياسية بالمطلق»، متسائلا عما إذا كانت مذكرة التوقيف الدولية هدفها حقاً معاقبة الرئيس البشير.

وتساءل الاتحاد عما إذا كانت مذكرة التوقيف الدولية تساهم في تحقيق السلام والاستقرار في السودان أو تؤدي إلى التمزق والشغب والتفرقة بين أطياف شعبه، بالإضافة إلى إهدار مصادره الثمينة.

واتهم البيان المحكمة بالكيل بمكيالين، متسائلاً عن سبب غض الطرف عن الممارسات «الإسرائيلية» ومحاسبة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق إيهود أولمرت ورئيسه شمعون بيريز، بالإضافة إلى رئيسة حزب كاديما تسيبي ليفني على تلك الممارسات التي ارتكبت في قطاع غزة.

من جانبه أكد رئيس الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة ميجيل ديسكوتو أن تنفيذ العدالة يعني أنه يجب محاكمة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لجرائمه الكثيرة، التي ارتكبها خلال فترة حكمه كما حدث مع الرئيس السوداني عمر البشير.

إن القرار الصادر عن المحكمة الدولية ضد الرئيس السوداني عمر البشير يبعث على الحزن والأسف ووصفه بضربة سددت للعدالة الدولية.

العراق

فيلق بدر يضع خطة بالتعاون مع المخابرات الإيرانية للاستيلاء على معسكر أشرف التابع لمجاهدي خلق

يستعد فيلق بدر التابع لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى عبدالعزيز الحكيم لتنفذ خطة أعدت مع الجانب الإيراني للاستيلاء على معسكر أشرف التابع لمنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة للنظام الإيراني.

وتفيد معلومات من مصادر متداخلة في الاتصالات مع فيلق بدر الذي تموله المخابرات الأمريكية في العراق اجتماعات حثيثة على صعيد سري وعال بين عناصر محددة من «بدر» من شديدي الولاء لطهران وقيادات أمنية تابعة للجنة مشتركة بين فيلق القدس للحرس الثوري الإيراني وجهاز إطلاعات المخابراتي.

إن هناك حديث عن مهمة كبيرة يجري الإعداد لها تتلخص باختطاف أسماء محددة من أعضاء مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة بعد ساعات من تسلمهم من ذمة القوات الأمريكية، حيث ينتهي وضعهم تحت الوصاية الدولية .

إن الجانب الإيراني لا يريد لفت أنظار العالم إلى الإجراء الأمني الذي سيتخذه وإنما ستتم العمليات عبر تنسيق مع عناصر فيلق بدر تحت غطاء شرعية الحكومة العراقية ووزارة الداخلية فيها.

إن طبيعة عملها التنسيقي في إطار الحكومة العراقية لمسائل غير مباشرة يصعب التصريح بها الآن جعلت من يتعرف على بعض أسماء من حضروا قسم من الاجتماعات التي أدارها أحد مساعدي قاسم سليماني برتبة عميد في الحرس الثوري ومن هؤلاء من يشغل مقعد في البرلمان العراقي ومجالس المحافظات في جنوب العراق وهم : العميد مجتبى الساري أمين عام حركة حزب الله في العراق، و العميد أبوحسن العامري المعروف بهادي العامري، قائد فيلق بدر، والعميد أبومهدي المهندس، وهو مسؤول عن إحدى شبكة مخابراتية إيرانية عملت في سجن استخبارات الكاظمية ووزارة الداخلية في عهد باقر صولاغ، والعميد محمد حسين صالح الحسيني، من قادة الشؤون الاستخبارية والعلمياتية في بدر، والعميد محمد راجح علوان، من قادة (بدر) الذين كلفوا تصفية شيوخ العشائر العربية غير الموالية للمخابرات الإيرانية في الجنوب، و العميد داغر جاسم الموسوي، قائد حركة "سيد الشهداء" المنضوية تحت حزب عبدالعزيز الحكيمو العميد تحسين عبدمطر العبودي، الملقب بـ «أبومنتظر الحسيني» من القادة الأمنيين في وزارة الداخلية العراقية ومن قادة فيلق بدر المكلفين بالاختراق العميق وتجنيد المتطوعين من النشء الجديد في بدر .

وكان معارضون إيرانيون شككوا بما أعلنه البيت الأبيض ٢٢-١٢ في انه تلقى «ضمانات» من بغداد بأنها لن تقدم على طرد عناصر حركة مجاهدي الشعب المناهضة للنظام الإيراني من العراق إلى بلد يتهددهم فيه خطر التنكيل، مستبعداً بذلك ترحيلهم إلى إيران.

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض بنجامين تشانغ قد أشار إلى «ضمانات خطية» من الحكومة العراقية تؤكد أن مجاهدي الشعب المحتشدين في معسكر أشرف شمال بغداد سيعاملون معاملة «انسانية» لدى اغلاق المعسكر.

وجاء في بيان للحكومة العراقية أن وفداً رسمياً توجه إلى معسكر أشرف لتأكيد إرادته إغلاق المعسكر وإبعاد المقيمين فيه إلى إيران أو إلى بلد آخر «من دون استخدام القوة».

وستتعاون الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية والمنظمات الدولية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو المفوضية العليا للأمم المتحدة من أجل اللاجئين «لإيجاد حل إنساني».

وقال المتحدث: إن «الهدف لا يقضي بإرسال المقيمين في المعسكر إلى أي مكان، إلى إيران أو سواها، حيث يمكن أن يتعرضوا للتعذيب أو الاضطهاد».

موريتانيا

الحكومة تطرد الدبلوماسيين الإسرائيليين وتغلق السفارة الصهيونية

أعلن وزير الإعلام في موريتانيا، أن بلاده طلبت من الدبلوماسيين في السفارة الإسرائيلية في نواكشوط مغادرة البلاد، وإغلاق السفارة بعد تجميد العلاقات مع الدولة اليهودية بشأن غزو غزة.

وتوترت العلاقات بين إسرائيل وموريتانيا . وهي واحدة من ثلاث دول عربية فقط تقيم علاقات كاملة مع الدولة اليهودية . منذ أن شنت إسرائيل هجوماً عسكرياً على غزة في ديسمبر أودى بحياة ١٣٠٠ فلسطيني وإصابة ٥٠٠٠ شخص.

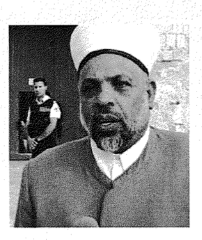
وقال وزير الإعلام الموريتاني: إن هذه الخطوة جاءت نتيجة لقرار اتخذ في اجتماع للدول العربية في الدوحة في منتصف يناير.

وقال الكوري ولد عبدالملا: «أبلغناها (إسرائيل) بقرار تعليق العلاقات في وقت انعقاد القمة في الدوحة ويجري الآن تنفيذه».

واستدعت موريتانيا سفيرها في إسرائيل في أعقاب الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة.

فلسطين المحتلة

الشيخ تيسير التميمي: القدس «تحتضر بسبب حملات الاستيطان المسعورة»



وصف الشيخ تيسير رجب التميمي، قاضي قضاة فلسطين، رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، مدينة القدس المحتلة بأنها «تحتضر بسبب حملات الاستيطان المسعورة التي تقوم بها سلطات الاحتلال».

وأكد الشيخ التميمي في بيان له أن هذه الهجمة الشرسة ضد القدس ومقدساتها، تهدف إلى سلخ مدينة القدس بالكامل عن محيطها الفلسطيني وتكريس الاحتلال فيها، في محاولة منهم لانتزاع المدينة من محيطها وعمقها العربي والإسلامي.

ورأى الشيخ التميمي أن سلطات الاحتلال أنهت فعلياً سيطرتها الجغرافية على مدينة القدس من خلال سياساتها الاستيطانية ومصادرة الأراضي والاستيلاء على العقارات وشق الشوارع الضخمة، وانتقلت الآن للعمل على تقليل الوجود الفلسطيني في المدينة إلى أدنى حد، بحيث يصبح أقلية وسط بحر من اليهود المستوطنين.

وأوضح أن حكومة الاحتلال تسعى لتحويل القدس لمدينة يهودية، من خلال تزوير تاريخها وتهجير سكانها الأصليين والاعتداء على مقدساتها.

وأشار قاضي قضاة فلسطين إلى أن ازدياد وتيرة اعتداءات الاحتلال في المدينة المقدسة توحي بمدى خطورة الوضع التي آلت إليه القدس ومقدساتها.

وأوضح أن آخر هذه الاعتداءات كانت الكشف عن مخطط يهودي جديد لتغيير معالم البلدة القديمة في القدس، وتخصيص مبلغ ٦٠٠ مليون شيكل لهذا الغرض، إضافة إلى مصادقة ما يسمى بـ «اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الاحتلال» على إقامة مركز لشرطة الاحتلال في ساحة حائط البراق على مساحة ١٤٠ متراً، وسياسة هدم منازل المقدسيين والعمل على إزالة أحياء بكاملها ومحاولات الاقتحام المتكررة لساحات المسجد الأقصى المبارك والحفريات أسفله.

وفيما يتعلق بإخطارات هدم المنازل في القدس، أكد قاضي قضاة فلسطين أن عدد هذه الإخطارات تجاوز الـ «٣٠٠» إخطار، منها ٨٨ منزلاً في سلوان، و٥٥ منزلاً في رأس خميس، و٣٥ مسكناً لعائلات بدوية، و١٩ منزلاً في حي الطور ليصل إجمالي المنازل المهددة بالهدم في حي الطور إلى ٤٠٠ منزل، بالإضافة إلى ٢٨ منزلاً في حي الشيخ جراح، و٦٦ شقة سكنية في بلدة العيسوية، وبنايتين يقطنهما ٣٦ عائلة في حي العباسية، إضافة لعدد من الإخطارات لمنازل المواطنين في حي واد الجوز وبيت حنينا.

وشدد الشيخ التميمي على أن الأخطار التي تحيط بمدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية وبالأخص المسجد الأقصى المبارك، هي أخطار حقيقية ويجب أن تقف الأمة عند مسؤولياتها لإفشال المؤامرات التي تستهدف تهويدها.

ووجه رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في فلسطين نداءً إلى العرب والمسلمين والمسيحيين والمجتمع الدولي طالبهم بالعمل على إنقاذ القدس من التطهير العرقي قبل فوات الأوان.

من هنا وهناك

■ قال وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس: إن الدروس التي تعلمتها بلاده من الفشل في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق، ستجعل من أي رئيس أمريكي يتصرف ببالغ الحذر حيال إطلاق أي نوع من النزاعات أو الاعتماد على المعلومات الاستخباراتية. وكانت إدارة بوش بررت غزوها للعراق عام ٢٠٠٣ بامتلاك هذا البلد أسلحة دمار شامل، لكنه لم يتم العثور على أية أسلحة من هذا النوع.

■ بدأت المعارضة في باكستان أربعة أيام من الاحتجاجات في مختلف أنحاء البلاد للمطالبة بإعادة القضاة الذين فصلهم الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف من مناصبهم. وقد بدأت هذه الاحتجاجات منذ إصدار المحكمة الباكستانية العليا مؤخراً قراراً بحرمان رئيس الحكومة السابق نواز شريف وأخيه من حق تولي مناصب حكومية. واتهم شريف الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري بالوقوف وراء الحكم والتأثير على القضاة.

■ أكدت مصادر صهيونية رفيعة المستوى على الفشل الذريع للحكومة «الإسرائيلية» في التعامل مع قضية الجندي الأسير «جلعاد شاليط»، بينما نجحت حركة حماس في التعاطي معها بذكاء بالغ. وقالت صحيفة «معاريف» العبرية: إن رئيس المخابرات العسكرية السابق «أهارون زئيف بركيش» أكد أن حكومة «إيهود أولمرت» فشلت في التعامل مع ملف الجندي المخطوف «جلعاد شاليط»، مشيراً إلى أن قيام أسرته بنصب خيمة أمام ديوان رئاسة الوزراء، يثبت أن القيادات الموجودة حاليًا في «إسرائيل» قيادات ضعيفة، وأن جميع المواطنين أدركوا ذلك.

بقلم : عرفات حجازي

رسالة إلى كل العرب والمسلمين..

المسجد الأقصى في خطر

بلاد الاكارم تحولت مساجدها إلى عصابات وخمارات وملاه وملاعب.. والقدس جرى فيها تحويل ملكية المسجد الأقصى باسم حركة أمناء جبل البيت اليهودي، كما أصدرت المحكمة العليا في إسرائيل قرارا يوم ٢٣ أيلول ١٩٩٣ أعلنت فيه أن المسجد يقع في أرض إسرائيل ويتبع لوزارة الأديان ويمنع على المجلس الاسلامي اقامة احتفالات وشعائر فيه، وجاء هذا القرار بعد عشرة أيام من توقيع اتفاقية أوسلو في البيت الأبيض. كما جرى تهويد الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، ومنع رفع الأذان ومُنع المسلمون من دخول معظم مساحاته ومنعت صلاة المسلمين في المواعيد التي تتصادف فيها الأعياد اليهودية.

وكانت سكرتارية «حركة أمناء جبل البيت» قد طلبت مقابلة وزير الشرطة ابقاء قوات الحدود لحماية المكان، وقدم رئيس حركة أمناء جبل البيت أمام الوزير صورة قاتمة عما وصفه بالاستيلاء الزاحف لعناصر منظمة التحرير على جبل البيت، وشرح للوزير بأن رجالات الوقف الإسلامي يقومون

بأعمال هدفها قلع البقايا الأثرية الموجودة داخل ساحات الحرم، وقال: إن رجال المجلس الإسلامي يقومون بغرس الحدائق ويلقون بالأتربة الحمراء على هذه البقايا. وأشار رئيس حركة أمناء جبل البيت إلى أن المنطقة الشرقية من الحرم أغلقت أمام المتنزهين اليهود والسياح الأجانب.

■ مطالب الحاخامات اليهود التي تقدمت بها للشرطة الصهيونية تستهدف احتلال المسجد الأقصى كما احتلت من قبل الحرم الإبراهيمي الشريف

● ● ● ● ● ● ● ●

■ هناك حملة صهيونية ضد المجلس الإسلامي ودائرة الأوقاف الإسلامية ترمي إلى نقل صلاحيات المجلس الإسلامي ودائرة الأوقاف بالإشراف على المسجد الأقصى إلى رئيس بلدية القدس الصهيوني «تيدي كوليك»

● ● ● ● ● ● ● ●

نقل ملكية الحرم إلى اليهود!

وكان واضحا أن المطالب التي تقدمت بها الحاخامية كانت تستهدف في النتيجة احتلال المسجد الأقصى كما تحتل من قبل الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل وحولت الجزء الرئيسي والأكبر منه إلى كنيس أسمته «كنيس ماكفيلا».

وفعلاً قامت الجماعة الصهيونية التي أطلقت على نفسها اسم «رابطة أمناء جبل البيت» بنقل ملكية الحرم لليهود. فقد عقد أفراد الجماعة اجتماعاً للنظر بموضوع جبل البيت والهيكل، وطالبوا المسؤولين بوقف البناء غير القانوني وإزالة النصب التذكاري، الذي أقيم مؤخرا لشهداء مخيمات بيروت وإزالة الأعلام الفلسطينية، وبحثوا تعزيز الوجود اليهودي في جبل البيت ودعوا الجمهور للانضمام لكفاح شرعي مكشوف؛ من أجل نقل ملكية جبل البيت من سلطة الأوقاف إلى أيدي اليهود ليتمكنوا من إقامة الهيكل وتقديم الأضحية بالمكان في أيامنا هذه، وقال الحاخام دافيد البوبام: إنه وفق الشريعة اليهودية يسمح للجميع بالدخول إلى «جبل البيت»، لكن في هذا الوقت لا توجد قداسة للمكان بسبب وجود الغرباء الذين دنسوه!!

هدم المسجد الأقصى

والحملة على المجلس الإسلامي الأعلى وإدارة الأوقاف الإسلامية أخذت تتسع بعد أن تصدت الهيئات الإسلامية لكافة محاولات العدوان ببطولة وقناعة وإيمان وصبر، وكانت هذه الحملة ترمي إلى نقل صلاحيات المجلس الإسلامي ودائرة الأوقاف بالاشراف على المسجد الأقصى إلى رئيس بلدية القدس الصهيوني «تيدي كوليك» أو إلى الشرطة الإسرائيلية، وقد توترت الأوضاع في المدينة المقدسة لدرجة أن نشر الكاتب الإسرائيلي «دافيد أوران» مقالا تحذيريا في صحيفة «عيرف شبات» اليهودية كشف فيه خطورة الوضع المتفجر وما تتعرض له المقدسات من أخطار.

الأيدي الآثمة

ولكن «كل الأشياء» التي لم يشأ أن يتحدث عنها حارس المسجد الأقصى للصحفي الإسرائيلي قامت لجنة دراسة التراث والمقدسات الإسلامية في القدس التي تأسست عام ١٩٨٤، بهدف دراسة وحماية التراث الإسلامي الموجود في فلسطين من العبث والإهمال عن طريق توعية الجمهور المحلي العالمي بالأماكن الإسلامية وتاريخها ولفت الأنظار إليها لصيانتها والدفاع عنها قامت هذه اللجنة بإعداد قائمة بأسماء بعض الأماكن الإسلامية التي تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية، كما أعدت تقريرين عن مقام أبي عبيدة عامر بن الجراح في محافظة القدس وتقريرا آخر حول وضع الآثار الإسلامية في مدينة عسقلان في جنوب فلسطين.

وفيما يلي بعض من المساجد والمقدسات التي وقعت في قبضة المغتصبين:

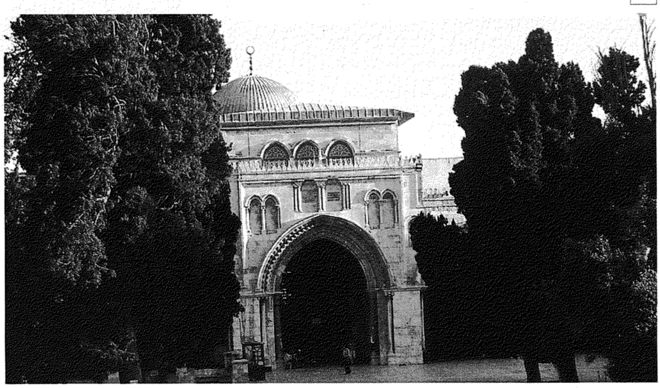
١- المسجد الأقصى المبارك: تعرض لحريق أتى على منبر صلاح الدين الأيوبي وعلى أجزاء كبيرة منه، وتعرضت قبة الصخرة المشرفة إلى هجوم مسلح تسبب في تشويه بعض اجزائها.

٢- الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل: تعرض لفرض صلاة اليهود داخله ومُنع المسلمون من الصلاة فيه وديست المصاحف فيه من قبل المصلين اليهود!!.

٣- مسجد الظاهر بيبرس في المجدل: حول الآن إلى مطعم إسرائيلي!.

٤- مقام نور الظلام. المجدل: حول إلى مخزن للبضائع الإسرائيلية.

٥- مقام ومسجد الإمام الحسين في عسقلان: هدما وأنشئ مكانهما مستشفى لليهود!.



٧- مقام حسام الدين بن مهران: حوله رواد البحر إلى مجمع للقمامة ولقضاء الحاجة!.

٧- مقام أحمد بن ثور في حي الثوري بالقدس: هدم وحولت باقي أجزائه إلى منزل لأسرة يهودية.

٨- مسجد (حسن بيك) في يافا: هدمت مئذنته، وهناك مخططات لتحويله إلى مكان سياحي!!.

٩- جامع السكسك في يافا: حول إلى ناد لليهود!!.

١٠- جامع الفنار المطل على البحر في يافا: حولته شركة سياحية إسرائيلية إلى مكان سياحي!

١١- مقام علاء الدين بيافا: حول إلى بار!.

١٢- مسجد صفد: حول إلى متحف للآثار.

١٣- مسجد بئر السبع: حول إلى متحف للآثار.

١٤- مسجد قرية بيت جبرين . قضاء الخليل: حول إلى مخزن للبضائع بعد هدم المئذنة!.

١٥- مقبرة يازور في يافا: أخذ جزء منها لإنشاء شارع عليها وأخذ الجزء المتبقي لمشاغل ولجمع النفايات!.

١٦- مقبرة الجماسين في يافا: بني عليها حي سكني في ضواحي تل أبيب الشمالية.

من جرائم الصهيونية ضد المساجد تعرض الحرم الإبراهيمي لفرض صلاة اليهود داخله، ومُنع المسلمون من الصلاة فيه

١٧- مقبرة صميل في يافا: حولت إلى ساحة عامة وموقف للسيارات!.

١٨- مقبرة الشيخ مؤنس في يافا: بني عليها قسم من بنايات جامعة تل أبيب وأخذت المصانع والمشاغل المجاورة ما تبقى منها!.

١٩- مقبرة طاسو في يافا: صودرت المقبرة عام ١٩٧٣ ومنع المسلمون من دفن أمواتهم فيها!.

٢٠- مقبرة الاستقلال في حيفا: دخلت الجرافات الإسرائيلية إليها وبدأت بإزالة قبورها لتحويلها إلى حي سكني لولا يقظة سكان حيفا العرب وتصديهم للجرافات بأجسادهم وقد هدم جزء منها!.

٢١- مقبرة الشيخ مراد في يافا: بني عليها حي «كفارشليم» اليهودي.

٢٢- مقام أبي عبيدة عامر بن الجراح في عمواس: تعرض لحفريات من طاقم آثار من جامعة تل أبيب.

٢٣- المسجد الصغير في حيفا: استعمل مكاناً للتحشيش والدعارة.

٢٤- قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب في قرية بني نعيم . قضاء الخليل: نبش القبر عام ١٨٧٠ من قبل أثريين يهود بحثاً عن بقايا أثرية ثمينة.

٢٥- مقبرة مأمن الله «ماميلا» في القدس: بني على جزء منها فندق بلازا الضخم وفتحت فيها شوارع ، ثم حول القسم المتبقي إلى حديقة عامة!.

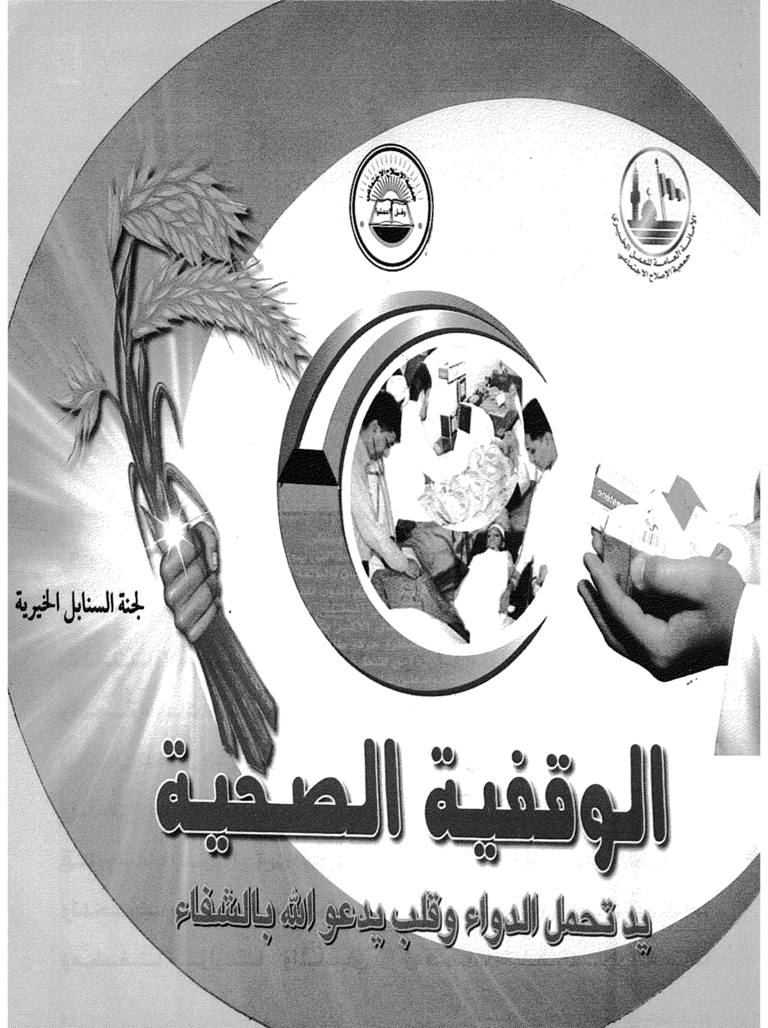
٢٦- مسجد النبي صمويل في القدس: استولي على قسم منه من وزارة الأديان الإسرائيلية وخصص لليهود.

٢٧- المدرسة التنكيرية في القدس: تقع جوار المسجد الأقصى المبارك واستولى عليها الجيش الإسرائيلي بالقوة بعد حرب ١٩٦٧!!.

٢٨- قلعة الملك داود في القدس: تخضع الآن للإشراف الإسرائيلي وعطلت الصلاة في المسجد.

٢٩- مسجد قيسارية: تحول إلى بار وخمارة.

٣٠- المقبرة الإسلامية في طبريا: هدم جزء فيها واستولت شركة دفن الموتى اليهودية على جزء آخر خصصته مقبرة للموتى اليهود، وقد جرفت مئات القبور الإسلامية بحجة استعمال ترابها للزراعة.


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

إشراقة الأمل

«إلى الرئيس عمر حسن البشير...

شعر : شريف قاسم

ربِّ جئناكَ نرتجي الرضوانا ... ونبذنا ذنوبَنا وهوانا

وأزلنا من الجوانحِ غيّاً ... وملأنا أحناءَنا إيمانا

وسجدنا لنورِ وجهِك نحيي ... ماطوتْهُ الظلماءُ في دنيانا

وتوجهْنا بالعقيدةِ سعياً ... والمثاني فلا تردَّ خُطانا

والمواثيقُ لم نخنْها ، وإنَّا ... ماحيينا من أجلِها نتفانى

سلبتْنا الأهواءُ سرَّ علانا ... وعثرنا والخطبُ قد أعيانا

رحمةٌ منكَ أدركتنا بعصرٍ ... كادَ يطوي صباحَنا الفتانا

يذبلُ الظِّلُّ في مهامهِ عمرٍ ... لم يجدْ في لأوائِها مأوانا

وتلفُّ الأحداثُ عيناً تعامتْ ... وتسوقُ الخطوبُ قلباً توانى

قد جبلنا بَرْدَ الونى بيدينا ... واشتريْنا من سوقِهِ الخذلانا

ونحرْنا مروءةً خيَّبتْها ... همٌ أمحلتْ ، فعجَّتْ دخانا

ومضغنا مرارَها ، والمآسي ... ودفعْنا خلفَ المرارِ اللسانا

وتعرَّى الإباءُ بعدَ جفافٍ ... لَذَعَ الصَّدرَ وقدُه والجنانا

وأماتَ الحياةَ لولا يقينٌ ... قد تجلَّى فأدركَ الشِّريانا

وأفاضَ الرجاءَ بين ضلوعٍ ... أنهكتْها يدُ الأسى أزمانا

فإذِ البيدرُ النَّديُّ ربيعٌ ... وإذِ المغنى لم يزلْ بستانا

والأناشيدُ تملأُ الأفقَ طيراً ... تتهادى مع الشَّذا ألحانا

ما أذابتْ نفحاتِها عربداتٌ ... لخليٍّ ردَّ الهوى عصيانا

فأفاقتْ والليلُ كاد يولِّي ... ويدُ الفجرِ تدفعُ الحرمانا

أقبلتْ بالأريجِ وابتدرتْها ... بقطوفٍ قد فوَّحتْ ريحانا

تلك إشراقةُ الرجاءِ لروحٍ ... لم تجدْ عندَ غيرِه تبيانا

إنَّ فخري بشرعتي رغمَ قيدٍ ... في يدِ المجدِ شوكُه آذانا

قد سمعتُ الغدَ الصَّبيحَ يغنِّي ... كلَّ آنٍ بمسمعي جذلانا

وشهدْتُ النَّهارَ يقطعُ مدَّ الليلِ ... ... جليّاً فنورُه يغشانا

هي حقٌّ زُهرُ الرؤى فانتظرْها ... حللاً تُلبِسُ المدى العُريانا

قوةٌ في النفوسِ كامنةٌ لو ... هزَّها دينُ ربِّها برهانا

لأقامت جيلَ البطولةِ خيراً ... يهبُ الفتحَ في الورى والأمانا

ولوى عاصفَ الضَّياعِ بنهجٍ ... يرثُ الأرضَ فضلُه ماتوانى

أمتي أمَّةُ النبيِّ ، ولكنْ ... مادهاها - واحسرتي - ودهانا !!

●●●

أين ياطلعةَ الشُّموخِ نراها ... هِممَ الأوفياءِ تُعلي الأذانا ؟!

آثرتْنا ، ونبرةٌ في شِفاهٍ ... رتَّلتْ في ربيعِنا القرآنا !!

والتسابيحُ في صفاءِ قلوبٍ ... من لَدُنْ ما إلهنا أولانا !!

كم رأينا المستغفرين دموعاً ... وقرأنا في المتقين شجانا !!

وعلِمنا خلودَ شرعتِنا في الكونِ ... تحيي القلوبَ والأجفانا

وتعيدُ التاريخَ نبضاً نديّاً ... وربيعاً معطَّراً نشوانا

وثماراً سِلالُها طيِّباتٌ ... وطموحاً معشوشباً ريَّانا

وإذِ الصَّحوةُ الكريمةُ شعبٌ ... يتسامى وينفضُ الأحزانا

يتهاوى أمامَ عزَّتِه الذُّلُّ ... ويكبو ظلامُه خزيانا

هو شعبٌ ما اختارَ إلا المثاني ... للمعالي وسُنَّةً تلقانا

فارقبِ الفجرَ آتياً ذا هناءٍ ... يمسحُ الشَّجوَ عن وجوهِ الحزانى

نفضَ النُّورُ ماعراهم فجاؤوا ... موكباً حُرّاً بالفدا مزدانا

لم يزلْ يعمرُ القلوبَ بآيٍ ... ويجافي قعودَه والهوانا

فلوعدِ الرسولِ فينا حياةٌ ... أنبتتْ في صدورِنا الإيقانا

وغداً يُمرعُ الإباءُ ويروي ... من فراتِ الهدى رحيبَ مدانا

غلبتْنا الأشواقُ جنداً أقاموا ... للمثاني خيامَهم مَيْدانا

حيثُ لا يُبصرُ الأباةُ ثكالى ... فالمدى اليومَ لم يزلْ فتَّانا

سيعيدُ الجهادُ عهداً تولَّى ... مثلما كان رحمةً وبيانا

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة







آلام القدمين... الأسباب والعلاج

السبب الشائع لمعظم آلام الكعب التي يشكو منها الكثير مصدرها التهاب النسيج التحت جلدي في أخمص القدم (Plantar fascitis) والتي تعرف باسم (Heel spur)، وهو ذلك النسيج الليفي الممتد من السطح السفلي للقدم من الكعب ويصل حتى أصابع القدم، أما هذا الالتهاب (Plantar fascitis) هي الحالة الذي يتعرض فيه النسيج التحت جلدي في أخمص القدم (Plantar fascia) للالتهاب.

وهذه الحالة تسبب ألماً حاداً للشخص وتؤدي إلى معاناته أثناء الارتكاز على الكعب أو المشي. وبطول مدة الالتهاب يؤدي إلى ترسب الكالسيوم عند منطقة (Plantar fascia) في الكعب، مما يؤدي إلى ظهور «شوكة حادة» شبيهة بالنتوء في الكعب كما تظهر في الأشعة السينية. وهذا النتوء عرض يساعد في تشخيص الحالة، لكنه ليس مؤلماً لأن الألم مرتبط بالتهاب نسيج (Plantar fascia).

المزيد عن الكالسيوم

ومن الأعراض التي تظهر على الشخص: ألم مستمر يصاحب الشخص معظم الوقت مع نوبات من الألم الحاد في مركز الكعب أو على جانبيه.

ويزداد الألم سوءاً عند استيقاظ الشخص في الصباح ونهوضه من الفراش أو بعد الراحة. كما أن من عوامل زيادة الألم الوزن الزائد ولبس الأحذية النسائية ذات الكعب العالي المدبب غير العريض.

أسباب آلام الكعب:

الوزن الزائد والبدانة من العوامل التي تساهم في آلام الكعب الحادة، وتظهر أكثر عند الإنسان في منتصف العمر أو عند البالغين الذين يعانون من زيادة في الوزن.

- الوزن الزائد المفاجئ مثل الحمل.
- الزيادة المفاجئة في المشي أو القيام بممارسة أنشطة رياضية قد تكون من العوامل المساهمة في التهاب الكعب.
- جسأة عضلات ربلة الساق (Tight calf muscles).
- الاضطرابات البيو-ميكانيكية (المشي غير الطبيعي).
- الأنواع المختلفة من اضطرابات المفاصل مثل: الروماتويد.
- تحمل حمل ثقيل.

علاج آلام الكعب:

إذا كانت قدماك تؤلمك أو تتعرض للتورم، فهذا ليس غريباً أو غير شائع الحدوث «فتقريباً يوجد تسعة أشخاص من كل عشرة يشكون من آلام القدم» وهذا ما قاله «تيري سبيلكين» - الخبير بعناية القدم وعلاجها بكلية نيويورك لطب القدم.

وهناك طرق يمكن اللجوء إليها لعلاج آلام الكعب والقدم ومنها:

■ **من أسباب آلام الكعب زيادة الوزن والزيادة المفاجأة في المشي أو القيام بممارسة الرياضة**

■ **من طرق العلاج التدليك بالماء**

- التدليك بالماء:

وهذا هو أفضل علاج على الإطلاق، بغمس القدمين ليلاً بالتناوب بين الماء البارد والماء الساخن لعدة مرات، أي تغمس القدم في الماء البارد لمدة خمس دقائق ثم يعقبها الماء الساخن لمدة خمس دقائق أخرى مع تكرار هذه الخطوات عدة مرات.

وهذه الطريقة تعطي تأثير المساج للقدم بتفتيح الأوعية الدموية وغلقها.

هناك طريقة أخرى للمساج أو التدليك: بدهان لوسيون مرطب على القدم قبل الذهاب للنوم كل ليلة.

العلاج بالماء
في الطب البديل.. المزيد

- إطالة السمانة (ربلة الساق):

إطالة (Achilles tendon) في مؤخرة القدم يؤدي إلى تقليل أو التخلص من آلام الكعب.

خطوات التمرين:

وللإطالة يتم الوقوف أمام حائط، بحيث تكون هناك مسافة بين القدم والحائط تصل إلى حوالي ٩٠ سم مع وضع اليدين على الحائط.

- إمالة الجسم تجاه الحائط.

- إمالة رجل إلى الأمام مع ثني الكوعين.

- الاحتفاظ بالرجل الخلفية مستقيمة وتثبيت الكعب على الأرض.

- الإحساس بالإطالة غير المؤلمة في عضلات ربلة الساق، تكرار نفس خطوات التمرين بالتبديل مع الرجل الأخرى.

مزيداً من التمارين الرياضية لإطالة ربلة الساق.

الكافيين يفتح آفاقا للوقاية من سرطان الجلد



وجدت دراسات سابقة أن الكافيين قد يوفر وقاية من سرطان الجلد، لكن دراسة جديدة أجريت مؤخرا قد تفسر السبب وراء ذلك، حيث اكتشف الباحثون ما يظنونه آلية ارتباط الكافيين بخفض سرطان الجلد، ويأملون أن يصبح هذا المركب أحد مكونات المراهم الواقية من أشعة الشمس، بحسب هلث ذي نيوز.

أجرى الدراسة فريق بحث من جامعة واشنطن بمدينة سياتل، بقيادة أستاذ طب الجلد بالجامعة الدكتور بول انغهيم ونشرت حصيلة نتائجها بدورية مجلة «طب الأمراض الجلدية البحثي».

ويعتقد الباحثون أنهم قد توصلوا إلى آلية تفسر ارتباط مادة الكافيين بتراجع سرطان الجلد. ودرس الباحثون تأثير الكافيين على خلايا الجلد البشري بالمختبر، حيث عرضوها للأشعة فوق البنفسجية. ووجدوا أنه في الخلايا التالفة بسببها، قام الكافيين بتعطيل بروتين «ATR-Chk١"، الذي قاد الخلايا التالفة للتدمير الذاتي. لكنهم لم يجدوا للكافيين أثرا على الخلايا غير التالفة.

المعلوم أن بروتين «ATR-Chk١» أساسي للخلايا التالفة السريعة النمو. بيد أن الكافيين يستهدف بالتحديد خلايا تالفة قد تصبح خلايا سرطانية. فالكافيين يضاعف عدد الخلايا التالفة التي تموت بشكل طبيعي بعد إعطائها جرعة من الاشعة فوق البنفسجية.

وقاية وازالة الخلايا

هذه هي الآلية البيولوجية التي تفسر مشاهدات العلماء لدى تناول الكافيين بالفم منذ سنوات عديدة. لكن لا ينبغي زيادة كميات مشروبات الكافيين التي يتم تناولها للوقاية من سرطان الجلد. فتاثير زيادة كبيرة من هذه المشروبات لعدة سنوات صغير نسبيا. لكن الأشخاص الذين يفضلون هذه المشروبات سيجدون سببا آخر لتناولها.

كذلك اختبر الباحثون وضع الكافيين مباشرة على الجلد، ووجدوا أنه يكبت تفاقم سرطان الجلد بنسبة ٧٢٪ لدى الفئران. في حين تمضي الدراسات التجريبية على البشر قدما ولكن ببطء.

ويؤمل إنتاج مستحضرات كافيين لاستخدامها على الجلد كوقاية من سرطان الجلد، فقد يستخدم الكافيين للوقاية من الشمس والتخلص من الخلايا التالفة منعا لتسرطنها، بل وربما من المعقول تماما إضافته إلى مستحضرات الدهون الواقية من أشعة الشمس.

من ناحية أخرى، ينصح خبراء طب الجلد بالتحقق من صدقية النتائج قبل أي تطبيقات إكلينيكية أو علاجية. فخلاصة الدراسة أن الكافيين قد يستخدم كمركب مفيد في ازالة الخلايا التالفة جينيا بسبب الأشعة فوق البنفسجية، لمنعها من التكاثر. وهذا قد يساعد على منع تفاقم سرطان الجلد.

تجارب واسعة

من المثير أن الكافيين الذي يرتبط عادة بدلالة سلبية قد أظهر إمكانية خفض احتمالات الإصابة بسرطانات الجلد، عدا الميلانوما، في دراسات وبائية متعددة.

في المقابل، صرح علماء من مؤسسة سرطان الجلد بأن المؤسسة لا تعتقد بثبوت البرهان على أن الكافيين يخفض مخاطر الإصابة بسرطان الجلد، رغم أن الفكرة بحد ذاتها مثيرة للاهتمام وكانت موضوعا لأبحاث سابقة.

وسيستغرق الأمر سنوات من التجارب الواسعة للوقوف على ما إذا كان هذا أسلوبا مجديا في الوقاية من سرطان الجلد.

ولم تناقش الدراسة كميات الكافيين الكافية للحصول على فائدة وقائية فعلية. فكثير من الناس يتناولون كميات كبيرة من الكافيين يوميا، ورغم ذلك يصابون بسرطان الجلد. لذلك تبقى الوقاية من أشعة الشمس هي الطريقة الوحيدة المؤكدة للحيلولة دون الإصابة بالسرطان.

طريق النور

سيظل حادث مولد الرسول المصطفى ﷺ؛ أعظم مولد شهدته البشرية، على مدى التاريخ والزمان كله من يوم آدم، إلى قيام الساعة. ذلك أن الرسول الكريم حوَّل البشرية جميعاً بأمر من الله من الظلمات إلى النور، ومن جهالة الشرك إلى يقين الإيمان.

إن الحادث الذي اهتز له الكون هزّاً، وارتجت له الأرض رجّاً، كان نقطة فارقة في حياة البشرية بين ما قبل سطوع النور وما بعده، وبين عبادة الأوثان وطقوسها المهينة لإنسانية الإنسان وكرامته، والرضوخ للشيطان وغوايته، وبين عبادة الله الواحد القهار الذي لا شريك له في ملكه، ومناسك تلك العبادة السامية بالروح وبالمشاعر إلى أعلى درجات الصفاء والنقاء والطهر والإنسانية، والرحمة والتراحم بين جميع الخلق من بشر وغير بشر، فالرحمة مكتوبة على الجميع، والتراحم من صفات عباد الله.

والمتتبع للسيرة النبوية العطرة، يُوقن من غير مثقال ذرَّة من شك؛ أن تقدير العزيز الحكيم في أن تكون الرسالة الخاتمة في هذا التوقيت بالذات، هو آية من آيات الله، ومعجزة من معجزاته جل في علاه. فالشرك كان أقرب ما يكون من طمس صفحة النفس البشرية، وكان الظلم قد تمكن بجبروته من قلوب الطغاة، فصارت أشد من الحجارة قسوة، ولم تعد تميز بين ما هو عدل وما هو ظلم، فكانت الحياة على الأرض أشبه ما تكون بحلبة تعج بالوحوش الضارية المتوثبة للفتك ببعضها البعض في لج متلاطم الشر والغي الشيطاني اللاهي بالمفاسد.

جاء الإسلام بالنور بالخير بالسلام، فكشف عن حاجة الإنسان إلى العقيدة الصحيحة والإيمان السليم والرحمة والود والحق والعدل والمساواة: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ في إطار من اللين والتواضع والسماحة ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

فطريق النور الذي سلكه رسول الهدى إلى الله؛ ليهدي إليه كل حائر ضل سبيله، كان هو الطريق الوحيد للوصول إلى معرفة الله حق المعرفة، والتقرب إليه بالسبل ومناسك اليقين، لبلوغ ذلك النور الذي يخبو من النفس الضالة، ويبقى أبد الآبدين في نفوس المؤمنين بالله ورسوله، وباليوم الآخر...

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين والمرسلين صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.





بقلم:
يوسف شهير